الفصل الثانى

الرياضة عندالمصرى القديم

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثانى

الرياضة عند المصرى القديم :

ومثلما أغرم الفينيقيون والبابليون وغيرهم من الشعوب العربية القديمة بالرياضة كذلك تأثر الشعب المصرى الذى لم يكن يوماً إلا شعباً عربياً لاشائبة فيه بالرياضة وممارستها .

وكان من عادات المصرى القديم مثله مثل الفينيقى الذى كانت تربطه به وشائج القربى تلك التى تبدو جلية فى النص الذى تركه رعمسيس الثانى على أحد مداخل معبد الأقصر حين يشبه نفسه بالإله (بعل) .

والتى جعلت للإلهة العذراء (عناة) و(بعلة جبيل) القداسة فى مصر كما فى كنعان .

وليس أدل على ذلك من صورة الإلهة (عناة) وهى تضع يدها على كتف رعمسيس الثانى أو عندما يضع الملك يده عليها معتبراً نفسه رضيع الإلهة (عناة) ومحبوب الإلهة عشتار .

بل أن الإلهة (عناة) كما يرى المؤرخ (ريف) Rev فى كتابه (Egyptol) عدت قبل ذلك فى المتون المتأخرة فيما يعرف بعهد الهكسوس زوجاً للإله (ست . بعل) .

وتلك العلاقة التى جعلت من الإله الفينيقى (موت) يمثل فى ثالوث آلهة معبد الكرنك جنباً إلى جنب مع (آمون) و (خنسو) .

والتى جعلت أيضا من الإلهة (عشتار) كما ورد فى كتاب (Memphis) للمؤرخ (بترى) Petrie معبودة للمصريين فى مدينة (منف) حيث كان يشار إليها أحياناً بإبنة الإله (بتاح) .

obeikandl.com

(عشتار)

ومن الربة قدش الكنعانية ممثلة من الأمام وزوجها رشف مع شجرة الحياةالمصرية القديمة .

ومما يستحق الإشارة أيضاً أن أول ظهور لإسم (بو الهول) Sphinx إله الشمس فى الآثار المصرية المعروفة كان فى عهد أمنحتب الثانى (١٩٣٨ ق. م .) حيث نقش بلفظ (حول) وهو إسم إله كنعان ومن ثم إشتق إسم (بوالهول) فلفظة (بو) معناها مكان و(حول) إسم المعبود .

وتلك الرابطة فى تمثال الأسد المجنح من عهد الأشوريين له رأس صقر شبيه برأس حور يضع التاج المزدوج من العاج يعلوه تاجا الوجه القبلى والبحرى .

(لوح عاجى عليه بوالهول المجنح ـ القرن ١٩ ق . م .)

وفى الوجه الثانى من لوحة (نعرمر) نجد فى الخانة الثالثة رسم لحيوانيين خرافيين لهما عنقان طويلان ، وهو متأثراً بالفن الأشورى .

نقول كان من عادات المصرى القديم مزج الرياضة بالطقوس الدينية ، والنقوش الأثرية تؤكد أنه كان للعرب المصريين قصب السبق فى إقامة مسابقات رياضية أشركوا فيها الرياضيين الأجانب .

وكانت تجرى على صوت الألحان الشجية كالتى كانت تجرى أثناء مهرجان آمون الدينى بمدينة طيبة .

إحياء رياضات مصرية قديمة :

وتلك الألعاب التى بدأ التخطيط لها فى أوائل عصر الدولة الوسطى فى أعقاب عصر الإضمحلال الأول بعدإخضاع كافة المقاطعات المصرية وتوحيد البلاد . فوضع الملك أمنحتب الأول مؤسس الأسرة الثانية عشر (٢١٣٠ ق. م .) نصب عينيه إدماج العلاقة الإجتماعية لأفراد شعبه فى روابط ثقافية ورياضية . إختار أمنحتب الأول موقعاً إستراتيجياً يقع فى منتصف المسافة بين مدينتى طيبة ومنف فى منطقة وادى الغزال ليكون مركزاً للتدريب العسكرى لشباب الأقاليم جميعاً أسماه (أفق حور) .

فأعيدت بالتالى جميع الرياضات وأدواتها ومعداتها وخبرائها وكان خريج التدريبات العسكرية عند إنتهاءه من التدريب يحمل معه عند عودته إلى إقليمه الكرات والأدوات الرياضية الأخرى ، فإنتقلت المنافسات الرياضية بين الأقاليم المختلفة . وعندما تولى أمنحتب الثانى قام بتحويل وادى الغزال من مركز للتدريب العسكرى إلى مدينة رياضية متكاملة أطلق عليها إسم (منعات خوفو) .

عيد الرياضة عند المصرى القديم :

كما وضعت المدينة الرياضية تحت رعاية المعبد عندما أقرت الدولة بأن الرياضة ركن من أركان المعرفة المقدسة ، وفى تلك المدينة الرياضية أقيم أول عيد للرياضة ، وكان يتفق وأعياد الربيع وعيد جلوس أمنحتب الثانى على العرش . وتشترك فى المباريات الفرق الرياضية من كافة الأقاليم وفى نهايات المباريات تهدى الأنواط والأوسمة على الفائزين .

أحمس يعيد إحياء المدينة الرياضية :

لكن فى ظل الإضطرابات التى حلت بالبلاد فيما بعد خلال عصر الإضمحلال الثانى بحكم الهكسوس إندثرت الألعاب الرياضية فى أفق حور وأتى عليها غبار النسيان ولم يبعثها سوى ثورة التحرير التى قادها أحمس الأول (١٥٧٨ق. م) وعصر الدولة الحديثة حيث أقام أنقاض المدينة الرياضية وجلب إليها الخبراء الرياضيين من شتى الأقاليم .

وفى السنة العاشرة لحكمه أقام مهرجاناً رياضياً شارك فيه إلى جانب الرياضيين المصريين عدداً من الأسرى ودعا لحضوره بعض حكام الدول الاجنبية .

أخناتون والمهرجان الرياضى (أخت أتون) :

وبعد سنين من موت أحمس الأول حاول حفيده أخناتون إحياء سيرته فأقام هو الآخر مهرجاناً رياضياً فى الوادى الجنوبى لمدينته (أخت أتون) وشارك فيه كل طوائف الشعب .

كما شاركت فرق الموسيقى والرقص الإيقاعى والأكروبات ، وشارك الكتاب بنتاجهم الأدبى وكذا المثالون حيث أقيمت مسابقات فى فنون النحت والتصوير وإختار أخناتون ظهور الشعرى اليمانية الذى يعلن بزوغ شمس الإله أتون فى سماء مدينته ليكون بدء السنة وعيد الإله وعيد الرياضة التى وصفتها شريعته بأنها ركن من أركان العقيدة .

وسقطت العمارنة ولم تسقط الألعاب الرياضية فعادت لتشهد عهداً جديداً من الإزدهار على يد رعمسيس الثالث (١١٦٨ق . م .) لتقام المباريات بالتناوب بين طيبة ومنف وحاول إعادة الحياة إلى أفق حور بتحويلها إلى مركز للتدريبات العسكرية والرياضية للمتطوعين حتى إستعادت مكانتها .

ألعاب رياضية موروثة عن المصريين القدماء :

وفى صعيد مصر وعدة أنحاء من الدلتا كانت إلى عهد قريب مضى تمارس بعض الألعاب الموروثة عن الحضارة المصرية القديمة تجرى أثناء موسم الحصاد وبالقرب من بيادر الفلاحين منها على سبيل المثال لعبتان أتذكر أنى مارستهما طفلاً وهما لعبة (سنو) ولعبة (الحكشة) .

لعبة سنو :

أما لعبة سنو فكنا نراعى جرساً خاصاً فى النطق بطرق لعبها المختلفة ولعل الأمريكان إقتبسوا منها لعبتهم الشهيرة الباسيبول **Baseball** وتعرف بكرة القاعدة وكلمة (**Base**) تعنى (محطة) وهو نفس الإصطلاح الذى كان يستعمل قديماً فى مصر بإسم (الأم) فى بعض اللعبات الشعبية .

وكانت سنو تسمى عند القدماء المصريين (خاريت) ومعناها الكرة ، كما كانت تعرف بـ (حرى سنو) أى مرتين إلى الخلف ، و(داو سنو) أى الرمية الخماسية وتتكون من ملعب طوله من ٢٥ إلى ٣٠ متراً ، والميس وهو عبارة عن قالب من الطوب ٢٥×١٥ سم ، والكرة حشية مصنوعة من الخيش أو الليف مكسوة بالجلد يكون قطرها من ٧ إلى ١٠ سم ووزنها من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ جم . وتلعب سنو من فريقين كل فريق يتكون من سبعة لاعبين ويطلق على أحدهما الفريق الضارب وعلى الثانى المنتشر .

تبدأ المباراة بأن يقف الفريق الضارب بجانب الميس فى حين يملأ الفريق المنتشر أرجاء الملعب .

يقذف لاعب من الفريق الضارب الكرة بيده إلى أى اتجاه فى الملعب ويحاول لاعبوا الفريق الآخر لقف الكرة وهى طائرة قبل نزولها الأرض .

فاذا لم يتمكنوا ونزلت الكرة على الأرض حاولوا رميها على الميس لإصابته فإذا نجحوا فى أى من المحاولتين السابقتين عد اللاعب الضارب خارجاً وينتقل اللعب إلى لاعب آخر من فريقه فيبدأ من الخطوة التى إنتهى زميله السابق عندها ويستمر حتى يخرج من الملعب وهكذا حتى ينتهى أفراد الفريق الضارب كلهم فيتبادل الفريقان أماكنهما .

خطوات لعبة سنو :

أما خطوات ضرب الكرة وترتيبها فالخطوة الأولى (كارا) وهى كلمة مصرية قديمة معناها أول .

وفيها يقف اللاعب الضارب بجانب الميس وظهره للفريق المنتشر ويرمى الكرة إلى أعلى بيده ويضربها بنفس اليد للخلف ويكرر ذلك ثلاث مرات .

يبدأ بعدها الخطوة الثانية وهى (سنو) وفيها يقف اللاعب قرب الميس وجانبه مواجه للفريق المنتشر ثم يرمى الكرة بيده لأعلى وعند نزولها يضربها بنفس اليد لداخل الملعب وتكرر ثلاث مرات .

فالخطوة الثالثة (شكو) وتلعب بنفس طريقة سنو فيماعدا أن رمى الكرة إلى أعلى يتم بيد وضربها يكون باليد الأخرى ، وتكرر ثلاث مرات .

openkandi.com

أما الخطوة الرابعة (دقو) فيقف اللاعب مواجه الفريق المنتشر ويرمى الكرة إلى أعلى ثم يصفق بيديه ويضرب الكرة بعد ذلك فى إتجاه الفريق المنافس عند نزولها ويكرر ذلك ثلاث مرات .

والخطوة الخامسة (كحكو) حيث يستمر اللاعب فى مواجهته للفريق المنتشر فى هذه الخطوة والخطوات التالية ويرفع إحدى ساقيه ويرمى الكرة من تحتها إلى أعلى وفى أثناء إرتفاع الكرة يلف ذراعيه حول بعضهما فى حركة دائرية ثم يضرب الكرة أثناء نزولها ليوجهها نحو الفريق المنتشر فى الملعب ويكرر ذلك ثلاث مرات كالمعتاد .

والخطوة السادسة (ودنو) وفيها يمسك اللاعب إحدى أذنيه باليد المقابلة لها ثم يرمى بالكرة إلى أعلى من داخل الذراع الماسكة الأذن ويضرب الكرة عند نزولها ليوجهها صوب الفريق المنتشر فى الملعب ويكرر ذلك ثلاث مرات .

أما الخطوة السابعة (رجلو) وفيها يرمى الكرة إلى أعلى بإحدى يديه ثم يضربها بقدمه فى الملعب ويكرر ذلك ثلاث مرات .

والخطوة الثامنة (سلطانية) وفيها يشكل اللاعب يده على هيئة سلطانية ثم يلعب الكرة كما فى شكو ويكرر ذلك ثلاث مرات .

أما الخطوة التاسعة والأخيرة (سقفو) مثل شكو إلا أن اللاعب يصفق سبع مرات قبل ضرب الكرة .

ويجب أن تكون كل رمية أبعد من سابقتها فإذا كانت مساوية لها أو أقل منها يوقف اللعب ويسلم الدور إلى زميله التالى له .

والفريق الفائز له الحق أن يوقع العقوبة على الفريق المهزوم وبالطريقة التى يراها .

الحكشة الصورة الأولى للهوكى :

ولعبة (الحكشة) التى أخذت وتبلورت حتى صارت (هوكيه) عند الفرنسيين و (الهوكى) Hockey الشهيرة بقوانينها المعروفة بداية من عام ١٨٨٣م عند الإنجليز .

(الريف المصرى أبريل سنة١٩٥٧ م أطفال يلعبون الحكشة بجريد النخيل " الحكماش ")

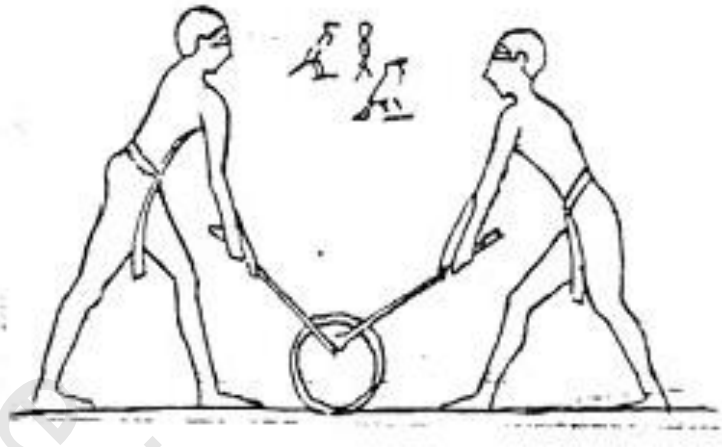

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الهوكى إنتقلت إلى يونان قبل ذلك ومارسوها بنفس الطرق والقوانين المتبعة عند العرب مع التوسع بإنضمام عدداً آخر إلى اللعبة قسموا إلى فريقين يترقبون الكرة الحائرة بين لاعبين .

وتظهر هذه المباراة على لوح من الرخام مؤرخ بنهاية القرن السادس الميلادى وهو محفوظ بمتحف أثينا الوطنى (٢).

وإن كان نقشاً على جدران مقبرةالأمير خيتى من الأسرة الحادية عشر يبين لاعبين قد أمسكوا بالعصى المعقوفة فى إنحناءة رياضية وفى بداية مباراة الهوكى بنفس الطريقة المتبعة حالياً .

ونلاحظ فى النقش أن الكرة أستعيض عنها بطوق أو حلقة وهو غير مألوف حيث أن العربى القديم كان يستخدم فى ممارسته لعبة الهوكى كرات مستديرة تكون فى الغالب من الحجارة أو الخشب ثم إستخدمت بعد ذلك من القماش .

بالإضافة إلى أن بعض الكرات كانت تستخدم من نهايات العظام الكبيرة للإنسان أو الحيوان ، كما إستخدمت بعض كرات صنعت طبقتها الخارجية من شرائح البردى المجدولة دون غطاء الجلد ، وقطر الكرة من ٩ إلى ١٠ سم أما الوزن فيتراوح من ٢٩٠ إلى ٣٠٠ جم .

أبعاد ملعب الحكشة :

أما ملعب الحكشة فهو عبارة عن أرض ممهدة مسطحة الطول من ٤٥ إلى ٥٠ متراً والعرض من٢٠ إلى ٣٠ متراً وإتساع الهدف ثلاثة أمتار بإرتفاع ١٨٠ سم وسمك العارضة والقائم من ٣ إلى ٥ بوصة .

ويخطط الملعب بالجير ، وتستخدم العصا (الحكماش) كالمضرب المصنوع من الأجزاء العريضة السفلية لجريدة النخيل والتى تعرف بالقحف ، لايقل طولها عن المتر ولايزيد عن ١٢٠ سم ، وعدد اللاعبين سبعة ويحظر رفع العصا فوق مستوى الكتف وعرقلة اللاعب المنافس بالجسم أو بالعصى ولمس الكرة بأى جزء من أجزاء الجسم ماعدا حارس المرمى ، والجزاء ضربة حرة من المكان الذى يحدث فيه الخطأ .

قوانين لعبة الحكشة :

أما طريقة لعب الحكشة فتوضع الكرة على الأرض فى منتصف الملعب ويقف كل فريق فى منتصف ملعبه الخاص به ويقف العريف (رئيس احد الفريقين) مواجهاً لعريف الفريق الآخر والكرة بينهما ويبتدأ اللعب بأن ينادى أحدهما

(ترنيزة) فيرد عريف الفريق الآخر بقوله (بحر الجيزة) إشارة إلى أنه مستعد .

عندئذ تضرب الكرة بالعصى ويحاول أفراد كل فريق دفعها لتمر فوق خط (مرمى) خصمه إلى الخارج والفريق الذى ينجح فى ذلك يصيح أفراده قائلين (رد) ويحرز بذلك نقطة .

ويعاد اللعب من جديد من منتصف الملعب وهكذا ، والفريق الذى يحرز أكبر عدد من الإصابات يعد فائزاً .

لعبة الناصوب :

وهناك لعبة من الموروثات تسمى (الناصوب) تشبه سنو من حيث الملعب والأدوات وطريقة الأداء إلا أنها تختلف عنها فى أنه يسمح للاعب واحد أن يلعب مع الطرفين ويسمى (طيشة) .

obeikandl.com

ولا يقع إلا إذا تمكن أحد أفراد الفريق المنافس من لقف كرته كما أن الخطوات لا تكرر بل تؤدى كل خطوة مرة واحدة .

وإذا وقع لاعب أثناء تأديته إحدى الخطوات الثلاث الأولى يبدأ من يليه من الخطوة الأولى .

أما إذا تخطاهم فيقال له (سلمت) فإذا وقع بعد ذلك يبدأ اللاعب الذى يليه من الخطوة الرابعة .

كما أن لكل خطوة من خطوات اللعبة نداء خاص له رده فيقول اللاعب :

(أول) ويرد الفريق الآخر(حول) .

ويقول اللاعب :

(تانى) فيرد الفريق الآخر (حانى) .

ويقول اللاعب :

(تبات) ويرد الفريق الآخر (ثبات) .

ويقول اللاعب :

(صار) ويرد الفريق الآخر(نار) .

ويقول اللاعب :

(خمسة) ويرد الفريق الآخر (لمسة) .

ويقول اللاعب :

(قلع) ويرد الفريق الآخر (مركب) .

ويقول اللاعب :

(ركايب) ويرد الفرق الآخر (ننجح دايم) .

ويقول اللاعب :

(البغلة جات) ويرد الفريق الآخر (شد الركبات) .

وعند إنتهاء اللاعب من الخطوات السابقة توضع علامة عند النقطة التى وصلت إليها الكرة .

وتعطى لكل لاعب من الفريق الآخر الفرصة للمس الميس فإذا فشل فى لمسه

obeikandl.com

ينحنى أفراد فريقه ليمتطى الفريق الآخر من نقطة وصول الكرة إلى الميس .
أما إذا لمسوا الميس فيتبادل الفريقان الأماكن ويعاد اللعب من جديد .

لعبة صلح :

وكذلك لعبة صلح (دق الكف) وهى أن تجرى قرعة لإختيار أحد اللاعبين الذى يقف وظهره تجاه الآخرين ويضع يده اليمنى بجانب عينه اليمنى بحيث تحجب ما خلفها ويده اليسرى تحت إبطه اليمنى بحيث تكون راحة اليد للخارج .
ويقف باقى اللاعبين خلفه ثم يضربه أحدهم بخفة على يده ، وبسرعة يرفع الجميع أصابعهم السبابة ومعهم الضارب .
ويلتف اللاعب المضروب ويحاول تعيين الذى ضربه ، فإذا نجح أخذ الضارب مكان المضروب .
وهذه اللعبة ظهرت على ثلاث قطع من منسوجات القباطى تعود للقرن الثالث الميلادى ويبدو فيها ثلاثة أشخاص وقد تبادلوا مواضعهم .

لعبتى اللجم البحرى واللجم القبلى :

ومن الألعاب الموروثة أيضاً عن العصور الفرعونية وكانت إلى عهد قريب تمارس فى الريف والصعيد المصرى لعبتان :اللجم البحرى ، واللجم القبلى .
فاللجم البحرى عبارة عن خط بعرض الملعب يرسم فى ناحية من الأرض
وفى الناحية الأخرى دائرة تسمى (الأم) وتسمى المسافة التى خلف الخط إلى الخارج بالمنطقة الحرام .
أما أدواتها فعصا صغيرة وكرة مصنوعة من الليف ومربوطة بحبل من الكتان ربطاً متيناً فيما ينقسم اللاعبون إلى فريقين أحدهما فريق المضرب ويقف أفراده بالمنطقة الحرام خلف الخط المرسوم والفريق الآخر يسمى فريق الملعب وينتشر أفراده فى الملعب فى المنطقة بين الدائرة والخط .
ويبتدأ اللعب بأن يقف عريف الفريق الضارب وهو ممسكاً بالمضرب فى منطقة الأم تجاه عريف فريق الملعب وهو ممسكاً بالكرة وواقفاً خارج منطقة الأم .
يرمى الأخير الكرة إلى أعلى لداخل منطقة الأم فيحاول رئيس فريق المضرب ضربها بالعصى وهى عالية (يلجمها) .

وله أن يكرر المحاولة ثلاث مرات فإذا فشل يسقط فريقه ويتبادل الفريقان أماكنهما أما إذا نجح وأصاب الكرة جرى أحد افراد فريقه من منطقة الحرام إلى الأم بينما يحاول أحد أفراد فريق الملعب لمسه بالكرة وهو يجرى فإذا أصابه أصبح فريقه الضارب خارجاً ويتبادل الفريقان الأماكن .

ومن شروط اللعب أن يمنح الحق لعريف الفريق الضارب فى ضرب الكرة ثلاث مرات ثم يحل غيره مكانه .

وفى كل مرة يجرى أحد أفراد الفريق الضارب من المنطقة الحرام إلى الأم أو بالعكس لكى تتاح لفريق الملعب فرصة إسقاطه بلمسه بالكرة .

وإذا تم مشاركة جميع أفراد فريق المضرب فى اللعب أو فشل أحدهم فى ضرب الكرة ثلاث مرات متتالية أو إستطاع أحد أفراد فريق الملعب لمس أحدهم فى المسافة بين الخط ونصف الدائرة فيعتبر فريق المضرب منتهياً من أداء دوره ويغير مكانه مع الفريق الآخر ويبدأ اللعب من جديد وتحتسب نقطة للفريق الضارب عن كل فرد من أفراده نجح فى الإنتقال من المنطقة الحرام إلى المنطقة الأم .

أما لعبة اللجم القبلى فيحدد فيها الملعب بمستطيل مناسب لعدد اللاعبين وتحدد نقطة البداية على بعد ثلاث أمتار من إحدى نهايتى المستطيل برسم خط يحدد منطقة الأمان .

أما أدوات اللعبة فهى كرة صغيرة مصنوعة من القماش وعصا صغيرة لضرب الكرة وتجرى المباراة بين فريقين أحدهما فريق المضرب ويقف أفراده قرب نقطة البداية والفريق الآخر فريق الكرة وينتشر أفراده فى الملعب عدا لاعب واحد يقف عند نقطة البداية ويسمى الرامى .

وفى بداية اللعب يستعد أحد أفراد فريق المضرب فيمسك بالمضرب ويقف فى أى مكان بين نقطة البداية ونهاية الملعب القريبة مواجهاً الرامى فى حين يبدأ الرامى اللعب برمى الكرة إلى أعلى بإرتفاع معلوم فيضربها الضارب بمضربه ، فإذا قطعت الكرة مسافة بعيدة تسمح بإختراق الملعب جرياً إلى منطقة الأمان بدون أن يتمكن الفريق الآخر من لمسه بالكرة جرى وإنتظر فى منطقة الأمان وإن إستطاع العودة ثانية إلى مكان البدء يصبح له الحق فى اللعب مرة ثانية .

أما إذا لم تقطع الكرة مسافة بعيدة بقى فى مكانه ويأتى غيره من أفراد فريقه حتى يتجمع عدداً من أفراد فريق المضرب دون أن يتمكنوا من الوصول إلى منطقة الأمان فيأتى دور العريف الذى يحاول أن يضرب الكرة بقوة ليبعدها بعيداً ليتمكن أفراد فريقه من الجرى إلى منطقة الأمان والعودة ثانية .

وفى هذه الأثناء يحاول الفريق الآخر لمس أحد أفراد فريقه المضرب بالكرة أثناء جريه بين خط البداية ومنطقة الأمان ، فإن أصابته خسر الفريق الضارب الدور ويتبادل الفريقان أماكنهما لبدء اللعب من جديد .

لعبة جولى على جول عريفى :

وهناك رياضة تندرج تحت ألعاب القوى هى (جولى على جول عريفى) ويبتدأ اللعب بأن ينتخب العريف وتجرى القرعة لإختيار لاعب لينحنى واضعاً كفيه على ركبتيه ويوضع على ظهره قماشة ملفوفة أو ما شابه .

ويقف اللاعبون خلفه فى قاطرة يتقدمها العريف ، فيجرى تجاه اللاعب المنحنى وهو يقفز فوق ظهره بأية طريقة يختارها بحيث تظل القماشة الملفوفة مكانها على ظهر اللاعب دون أن تقع على الارض .

ثم يتبعه باقى أفراد الجماعة واحداً واحداً متبعين نفس الطريقة التى قفز بها ويقول كل منهم قبل القفز (جولى على جول عريفى) .

ومن يسقط القماشة أو يفشل فى تقليد العريف فى طريقة القفز يحل محل اللاعب المنحنى ويستمرالقفز ، والفائز هو الذى يستمر إلى نهاية اللعب دون أن يخطئ

لعبة البجول :

وهناك لعبة خاصة بأهل الصعيد يسمونها عندهم (البجول) أى البقول وهى أصل لعبة البوتشى Boutchi المنتشرة حالياً فى إيطاليا وإسبانيا وغيرهما .

وهى بذورالدوم المستخدمة فى اللعبة بحيث يكون لكل لاعب بذرة على الأقل ، ويحدد الملعب بدائرة هى دائرة الهدف ويسمى (الطيحة) .

وعلى بعد ستة أمتار منها يرسم خط وهو خط التصويب ، ويبتدأ اللعب بالإقتراع على أحد اللاعبين الذى يضع بذرته فى الدائرة فيقوم باقى اللاعبين بالتصويب عليها كل بدوره .

ويسمح لكل لاعب بمحاولة واحدة فإذا فشل فيها وضع بذرته خارج الدائرة ويستمرون فى اللعب حتى يربح أحدهم جميع البذور فيعد فائزاً .

وتحسب له نقطة ثم يعاد توزيع البذور على اللاعبين وتستمر اللعبة إلى أن يحصل لاعباً على عدد النقاط المتفق عليها قبل اللعب فيعلن فائزاً .

لعبة ستت بتت :

ولعبة (ستت بتت) وملعبها عبارة عن حفرة مناسبة تعمل فى الأرض ويرسم حولها دائرة قطرها يساوى طول مضرب اللعب .

أما أدواتها فقطعة من الخشب مدببة من طرفيها كسن القلم تسمى (النحلة) وعصا عريضة تسمى المضرب .

فينقسم اللاعبون إلى فريقين ويبتدأ اللعب بإجراء القرعة لتحديد فريق الضرب وتكون مهمته ضرب النحلة بالمضرب ليبعدها عن الحفرة وفريق (التنشين) وتكون مهمته تصويب النحلة إلى الحفرة .

يقف لاعب من فريق المضرب خلف الحفرة ممسكاً المضرب بينما يقف أحد أفراد فريق التنشين ممسكاً النحلة ويقذفها فى إتجاه الحفرة محاولاً أن يوقعها فيها أو فى داخل الدائرة على الأقل .

وعلى اللاعب الممسك بالمضرب أن يضربها به ليبعدها عن الحفرة فإذا فشل فى ضربها ووقعت النحلة فى الحفرة أو على بعد أقل من طول المضرب يخرج هذا اللاعب من اللعب ويحل مكانه آخر .

أما إذا نجح فى ضربها بعيداً عن الدائره فتقاس المسافة بالمضرب بعد أن يكون الفريقان قد إتفقاعلى المسافة الواجب أن تجتازها النحلة .

فإذا نجح اللاعب فى الوصول بالنحلة إلى هذه المسافة من ضربة واحدة أو من عدة ضربات متفق عليها فإنه يأخذ النحلة ويضعها فى الحفرة بحيث يكون أحد طرفيها خارج الحفرة .

ويضرب على هذا الطرف بالمضرب ثم يلاحقها به بعدة ضربات متفق عليها ثم يحمل أفراد فريق التنشين أفراد فريق الضرب من نقطة سقوط النحلة على الأرض

مكان الحفرة ثم يستمر اللعب بنفس الطريقة حتى ينتهى جميع أفراد فريق التنشين فيتبادل الفريقان أماكنهما وتبدأ اللعبه من جديد .

لعبة الحجل :

ومن ألعاب الفتيات الموروثة عن الفرعونية لعبة (الحجل) وملعبها أرض مستطيلة ممهدة بطول ٤٠ متراً وعرض ٢٠ متراً .

وتتكون من فريقين كل فريق يتكون من سبعة لاعبات ، فريق الملعب وينتشر فى أرجاء الملعب وفريق الحجل ويقف خارج الملعب .

وتبتدأ اللعبة بتقدم إحدى اللاعبات من فريق الحجل منبهة اللاعبات بالإستعداد وتندفع حاجلة على قدم واحدة محاولة لمس أكبر عدد من الفريق المضاد ومن تلمس تقف خارج الملعب .

ويستمر اللعب كذلك حتى تتعب هذه اللاعبة فتتقدم زميلة لها وتكررالمشهد حتى تأخذ كل لاعبة من الفريق الحاجل دورها فإن كان فريق الملعب قد لمس بأجمعه غير الفريقان مكانيهما ولكن إذا بقيت إحداهن دون أن تلمس فإن اللعب يبتدأ مرة أخرى مع بقاء الفريق المنتشر منتشراً والفريق الحاجل حاجلاً .

ومن شروط اللعبة إذا لمس جميع لاعبات الفريق المنتشر ببعض لاعبات الفريق الحاجل فلا لزوم لحجل الباقيات وتبتدأ المباراة ثانية بتغيير أماكن الفريقين واللاعبة التى تتخطى حدود الملعب تعد خارج اللعب سواء كانت حاجلة أو منتشرة

لعبة الرستة :

ولعبة (الرستة) وهى عبارة عن ملعب يخطط وقطعة حجر مسطحة صغيرة الحجم وتأخذ كل لاعبة دورها حسب الترتيب المتفق عليه .

فتقف اللاعبة الأولى على قدم واحدة خلف حدود الملعب وبيدها حجر فترمى أولاً بالحجر داخل المربع الأول .

وتحجل داخل المربع لدفع الحجر خارجاً بقدمها حتى يمر فوق الخط ثم تحجل خارج المربع فوق الخط .

فإذا نجحت فى ذلك يستمر لعبها للمربع الثانى فترمى الحجر داخل المربع الثانى وتحجل داخل المربع الأول ثم الثانى وتدفع الحجر خارج المربعين ليمر فوق الخط ثم تحجل للمربع الأول للخارج .

وتستمر اللاعبة فى اللعب للمربع الثالث فالرابع حتى تنتهى من جميع المربعات ومن شروط اللعب لايسمح بتغيير القدم التى تحجل بها اللاعبة أثناء اللعب ولايجوز لمس الأرض بالقدم المرفوعة أو بأى جزء من جسم اللاعبة ، ولا يسمح لها كذلك إذا لمست لاعبة خطأ بالقدم التى تحجل بها .

وإذا أتممت اللاعبة المربعات كلها فتختار أحد المربعات المرسومة ليكون بيتاً لها تستريح فيه بقدميها أثناء الحجل فى الذهاب والإياب .

وعند رمى الحجر فى المربع يجب أن ينزل بأكمله داخله ، وإذا لمس أو تعدى خطاً من خطوط المربع يعد خطئاً .

وعند دفع الحجر بالقدم يجب أن يخرج وراء خط نهاية المربع وليس على جانب الخط .

كما يجوز للاعبة أن تحجل داخل المربع كما تشاء فى أثناء أو بعد دفع الحجر ولايجوز لها أثناء رمى الحجر داخل المربع أن تلمس الخطوط التى تحدد المربع بقدمها أو بأى جزء من جسمها ، وكل لاعبة من اللاعبات تأخذ دورها حسب الترتيب .

وإذا فشلت لسبب ما فتدخل اللاعبة التى تليها وإذا جاء دورها مرة ثانية فإنها تبدأ من المربع الذى وقعت عنده ، واللاعبة الفائزة هى التى يكون عندها أكبر عدد من البيوت .

أصل لعبة البولو:

كما يوجد على مقبرة الأمير خيتى نقوشاً تبين أن مصر القديمة هى أيضاً أصل لعبة (البولو) Bolo .

وكانت الكرة تصنع فى الغالب من القماش أما العصا ذات الإنحناءة فتصنع من فروع الأشجار .

وقد أدرجت البولو فى الألعاب الأوليمبية الحديثة إبتداءً من دورة الألعاب الأوليمبية الثانية فى باريس سنة ١٩٠٠ م وإستمرت لخمس دورات أوليمبية متعاقبة .

أصل لعبة البولينج :

ونقوشاً أخرى تبين أن مصر هى أصل لعبة البولينج Bowling وذلك قبل أربعة آلاف سنة ق . م .

obeikandl.com

الفرعون يجرى فى مضمار المعبد :

والتاريخ الفرعونى والنقوش الفرعونية على جدران المقابر والمعابد تحفل بشتى الصور والرسومات للألعاب الرياضية المختلفة فيضم المعبد سقارة نقشاً يتمثل فيه الفرعون سيزويس (سنوسرت الثالث) وهو يجرى فى مضمارالمعبد الذى يضم أول منحنى عرف فى التاريخ الرياضى منذ حوالى عام ٢٦٥٠ق . م .

العيد الثلاثينى (الحب سد) :

وكان ذلك فى السبعين من عمره فى عيد توليه العرش (الثلاثينى) (حب سد) وكان هذا التقليد يعرف بشوط القربان دليلاً على القيام بأعباء الملك .

والحق أن معلوماتنا عن هذا العيد مازالت غامضة وما وصلنا منها متناقضاً ويكفى أن نعلم أن تحتمس الرابع قد إحتفل به مرتين وهو الميت فى العقد الثالث من عمره ، وهذا يعد برهاناً على أن (حب سد) لم يكن يقام على أساس مدة تاريخية ثابتة . كما أن أمنحتب الثالث إحتفل به مدة حكمه ثلاث مرات ، الإحتفال الأول فى السنة الثلاثين ، والثانى فى السنة الرابعة والثلاثين ، والثالث فى السادسة والثلاثين .

والظاهرأنه كان يحتفل به لتتويج الفرعون من جديد غير تتويجه الأول عند توليه مهام الملك .

ونشاهد الإحتفال لأول مرة بهذا العيد فى عهد (ودمو) من الأسرة الأولى ، ولانزاع فى أن هذا العيد يرجع تاريخه إلى عهد بعيد جداً قبل (ودمو) ، لكن لوحة من العاج مثل عليها هذا الملك وهو يجرى بين ست علامات موزعة ثلاثة ثلاثة فى صفين عموديين ، وذلك بلا شك إشارة إلى الطواف الذى كان يقوم به الفرعون حول جدار رمزى (كما يفعل المسلمون حول الكعبة) .

الرقص من الشعائر المقدسة :

ومن المناظر التى تتصل بهذا العيد غير شوط القربان ، مناظر الرقصات الخاصة التى كان يرقصها الفرعون أمام الإله .

وكذلك الرقصات التى يؤديها الكهان والمرتلين بأوضاع مختلفة ، ثم حرب طائفة منهم بقضبان بأيديهم وآخرون يتضاربون بسيقان البردى .

وكان الرقص إلى جانب كونه رياضة بدنية له قداسته إذ كان جزءاً من الطقس الدينى ففى خطاب الملك بيبى الثانى لحرخوف : " وقد ذكرت أنك أحضرت قزماً (دنج) يرقص رقصاً مقدساً من أرض الأراوح (تا أخو) مثل القزم الذى أحضره (باوردد) من بلاد بنت فى عهد الملك أسسى " .

ونحن نرى كيف أن رقص الأقوام الأجانب فى الشعائر الدينية له مكانة كبيرة مثل رقص (التمحو) الليبيين و رقص (نحسيو) السود الذى يلعب دوراً فى عيد الإله (مين) إله الخصب والنماء .

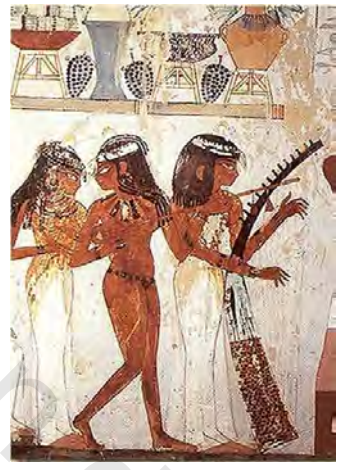

شغف الفراعنة بالرياضة :

ونعود للعيد (حب سد) ويبدو أن الأمرأصبح تقليداً لدى ملوك الفراعنة فهناك وثيقة فى معبد حتشبسوت بالكرنك توضح الملكة حتشبسوت وهى تجرى فى الإحتفال بعيد تنصيبها وقد وضعت لحيتها المستعارة كالعادة .

ومما يذكر أن تلك الملكة كانت شديدة الحرص على ممارسة الرياضة طوال حياتها ودفع شعبها إلى ممارستها قسراً ، ومعبد الكرنك يضم نقشاً طريفاً تتندر فيه على النساء البدينات .

لقد كان المصرى القديم ينظر فى قداسة لجمال الشكل ويدل على ذلك فنه الذى لم يترك من التماثيل إلا نزراً يصور أشخاصاً بدينين مثل التمثال الكاريكاتورى لملك بونت وتمثال أريجاديجان الذى يظهرفى زى نسائى .

obeikandl.com

وفى نقش حجرى للملك أيمحوتب الثانى حوالى سنة ١٤٥٠ ق . م . كان فوق علمه وثقافته عداءً لا يبارى ولا يسبقه أحد .

ويعود ديودور الصقلى فيذكر أن الأمراء ورفقاءهم قاموا بتمرينات رياضية عنيفة أمام الملك (سيتهوس) حوالى سنة ١٣٠٠ ق .م . وكان يسمح لهم بوجبة بعد قطع مسافة معينة عدواً .

وعلى جدران معبد كوم أمبو نشاهد الملك بطليموس السادس (القرن الثانى ق. م .) يجرى نحو (حور ـ ور) و (سنوفيس) .

ويقدم صورة (ماعت) لثالوثى (حور ـ ور) و (سبك رع) ثم يجرى ومعه السكان والمجذاف نحو الإله (سبك رع) .

طريقة مختلفة لرياضة العدو :

ولم يقتصر الأمر عند ذلك فمن اليسير الجرى على الأقدام لذلك إبتكر العربى القديم طريقة مختلفة للسباق فكانوا يتبارون بالجرى على ركبهم ويقبضون بأيديهم على أقدامهم من الخلف .

وقد يحدث أن يسير أحدهم على أربع ويركب فوق ظهره وهو يسير ولدان صغيران متماسكان بالأيدى والأرجل ويتأرجحان على ظهره وهى من أدق حركات رياضات ألعاب القوى .

الوثب العالى عند المصرى القديم :

وفى نفس المقبرة نقوشاً تشرح طريقة الوثب العالى عند المصرى القديم ويرجع تاريخها إلى حوالى سنة ٢٨٠٠ ق. م . حيث يجلس لاعبان القرفصاء متقابلين مادين سيقانهما ثم يرفعان أيديهما شبراً شبراً كلما تخطى الواثب إرتفاعاً ، ونلاحظ وجود ثلاثة لاعبين يحاولون القفز من فوق الحائط البشرى بالتتابع .

كما نلاحظ أن أحد المتسابقين قد وضع شريطاً ضيقاً على كتفه بحيث يعترض صدره ولعل هذا كان مكافئة لفوزه فى المسابقة ، وهذه الطريقة إستعملها العرب فيما بعد وأطلقوا عليها إسم (القفيزى) .

كما يذكر أيتون Eaton فى مقال بمجلة متحف الفنون ببوسطن وأورد صورة لإثنين من الأعراب جالسين ويأتى ثالثاً ليقفز من فوق السد الذى صنعوه . وبقيت

إلى عهد مضى تمارس فى الريف المصرى وتمارس بصورة أشد صعوبة وأكثر تعقيداً فى أنحاء اليمن مع عدة مسابقات أخرى كالوثوب من فوق أسنمة الإبل فيما يشبه الإعجاز الرياضى .

هذا الإعجاز يتجلى بصوة أوضح فى نقش يرجع لعهد الدولة الوسطى حيث يصور فتى مصرياً يقفز على إمتداد ظهر ثور واقفاً أى فيما بين مؤخرته وبين قرنيه فى حين أمسك بقرنى الثور وأرجله ومؤخرته خمسة من زملائه لإجبار الثور على وضع ثابت حتى لايؤذى اللاعب .

وحين جرف الفرعون تحتمس الثالث ضد التيار فى نهر النيل كم كانت سعادته غامرة بعدها حين أطلق عليه لقب ملك الرياضيين أو مفتش الملاعب الرياضية كما ورد على شاهد قبره (أمير منطقة الوعل ووزير المالية ، ومفتش الملاعب).

تلك الحقبة المزدهرة من تاريخ الرياضة العربية على ضفتى النيل أكد عليها المؤرخ هيرودت Herodotus قديماً والمؤرخ جرومباخ Grumbach وكذلك كارل ديم Karl Dem عميد معهد التربية الرياضية البدنية فى كولن Koln بألمانيا إبان حقبة الستينات من القرن ٢٠ م .

كرة القدم فى مصر قديماً :

فيذكر هيرودت الذى زار مصر حوالى عام٤٦٠ق . م . أنه وجد المصريون يلعبون بكرة مصنوعة من جلد الماعز ومحشوة بالقش أو من ألياف النخيل وخيطت بالسلك قطرها ٧,٥ سم ويركلونها بالقدم حتى إذا دفعها فريق إلى خط ممتد بعرض الملعب إحتسبت هدفاً .

يوجد وبالمتحف المصرى كرات متفاوتة الأحجام (٣) من عهد الأسرة ١١ .

ويرى هايس Hayes أن تلك الكرات قريبة الشبه من تلك التى صورت على الجدران فى نقوش بنى حسن .

وهو ما يؤكده أيضاً جرومباخ ويضيف بأن قدامى البابليون مارسوا أيضا كرة القدم كنظرائهم فى مصر القديمة .

إنتقال كرة القدم إلى يونان والرومان :

ويقول الفيلسوف المصرى القديم يوليوس بولوكوس Julius Bloucos

(فى القرن الثانى الميلادى) أن اليونانيين نقلوا كرة القدم عن المصريين ومارسوها فى بلادهم وعرفت بإسم Erikyro وعنهم أخذها الرومان وأطلقوا عليها إسم Horpostem .

obeikandl.com

وقد صورها هذا الفيلسوف فى كتاباته بما يقارب صورتها الحاليةوأكد عليه جول ريمه Gool Rime رئيس الإتحاد الدولى الأسبق لكرة القدم F. I . F. A

وأضاف أن كل فريق مكوناً من ١٥ لاعباً يتبارون فيما بينهم بقذف كيس مصنوع من مثانة الثور ومملوئاً بالرمل .

وربما يكون الشاهد الأهم النقش الموجود على جدران معبد إدفو حيث بطليموس السابع إيرجيتيس(القرن الثانى ق . م .) يركل كرة أمام الإلهة (حتحور) .

كرة القدم عند العرب فى العصور التالية :

ولم ينس العرب ممارسة كرة القدم فيما تلا ذلك فنرى فى معلقة عمرو بن كلثوم إشارة واضحة تؤكد صدق كلامنا حيث ورد ذكرها فى وصفه لحرب ضروس وقد تدافعت رؤوس القتلى كما يتلاقف اللاعبون الكرة فيقول :

يدهدهون الرؤوس كما تدهدهى حزاورة بأبطحهاالكرينا

وفى وصف المسيب بن على لناقة تقطع الفيافى سيراً ورد ذكر الكرة ، وأن العرب كما يفهم من كلامه كانوا ينشدون الأرض المستوية للعب الكرة فيقول : مرحت

يداها للنجاء كأنها تكرو بكفى لاعب فى صاع

وذكرت الكرة فى وصف ليلى الأخيلية لقطاة عطفت على فراخها تطعمهم وتسقيهم حيث جاء وصف للكرة والقماش الذى تصنع منه ، فالقطاة تشبه الكرة المصنوعة من الكساء ، فتقول :

تدلت على حصص ظماء كأنها كرات غلام فى كساء مؤرنب

وروى عن على بن أبى طالب حين سأل رجلاً قدم من مكة كيف تركتم قريشاً والناس فى مكة ؟

فأجاب الرجل:" تركنا فتيان قريش يلعبون الكرة بين الصفا والمروة ".

فلم يجد الرجل أدق من لعب الكرة وصفاً لحالة الإستقرار والرخاء الذى تعيش أجواءه مكة ، وأن اللعب بالكرة كان لا ريب أصيلاً فيها .

كما ينبغى الإشارة إلى أن كرة القدم إنما بلغت ذروتها فلم عند قبائل (الرحامنة) فى مراكش إذ لعبوا (المياس) الطريقة الأولى لكرة القدم الحديثة والتى عرفها الغرب عن طريق التجار العرب .

كرة اليد عند المصرى القديم :

وفى عدة نقوش أخرى يظهر بعض الشباب من عصرى الدولة القديمة والوسطى الفرعونية وهم يمارسون لعبة كرة اليد .

فتراهم يتبادلون الكرة بالرمى واللقف باليد الواحدة وباليدين معاً من مختلف الأوضاع ومع مشاركة الجنسين فى كثير من الأحيان .

فتظهر الفتيات وهن تلعبن الكرة باليد بعدة طرق منها أن يتقاذفنها بأيديهن أو أن تعتلى فتاه ظهر زميلتها ثم تتقاذفن بثلاث كرات صغيرة فى حركات سريعة متتابعة كما يتضح من النقش البارز على مقبرة الأمير خيتى .

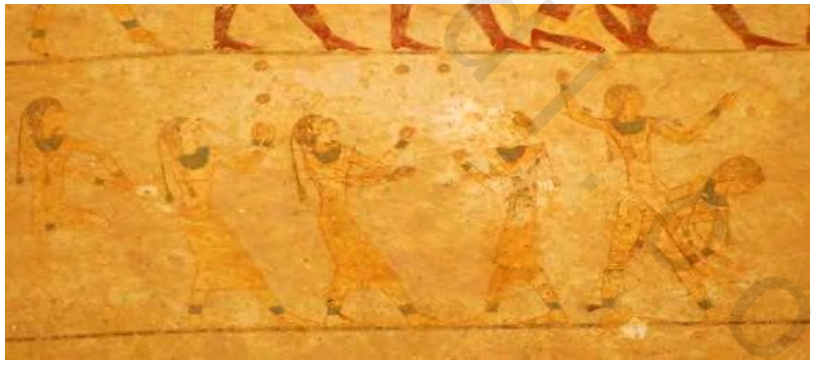

ومن الطرق المتبعة كذلك لتلك اللعبة أن تقف خمس فتيات فى صف ويتطلعن إلى سادسة تمسك كرة بيدها وكأنها تحاورهن من قبل أن تقذف بها إلى إحداهن

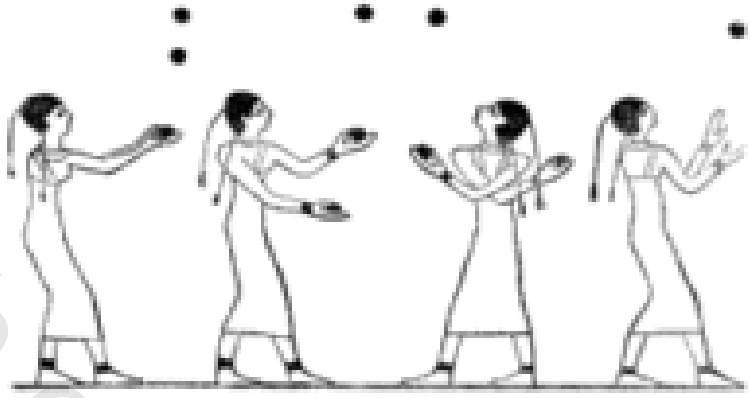

أصل رياضة التنس :

كما أكدت الوثائق أن قدماء المصريون كانوا أول من مارس رياضة (التنس) Tennis الشهيرة فى العاصمة الفرعونية فى شمال الدلتا (تانيس) وأن إسم اللعبة مشتق من إسم المدينة .

وأن الكرة كانت تضرب براحة اليد ومن هنا جاء إسم المضرب فى الإنجليزيه Racket تصحيفاً عن كلمة راحة .

ثم أخذها عنهم الإغريق فالرومان وعرفتها فرنسا فى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى .

ويقال أن العرب نقلوها إلى فرنسا بعد أن دخلت جيوشهم إلى أبواب مدينة بواتييه Poitiersالفرنسية فى القرن الثامن الميلادى .

السباحة عند المصرى القديم :

من ناحية أخرى يوجد فى الصحراء الغربية أثر مهم عبارة عن نقش واضح على جدران أحد المعابد المصرية يرجع إلى حوالى تسعة آلاف سنة مضت ، يبين كيف مارس المصرى القديم رياضة السباحة بمختلف طرقها من الزحف وسباحة الصدر والظهر بل وطرق إنقاذ الغرقى أيضاً .

أقدم حمام سباحة :

بل يمكن القول بأن البحيرة المقدسة فى معبد الكرنك هى أقدم حمام سباحة عرف فى التاريخ القديم .

(البحيرة المقدسة)

كما يوجد فى معبد (مرو آمون) (رحبة آمون) حمام سباحة مستطيل الشكل مساحته ١٢٠ × ٦٠ متراً ، وعمقه نحو متر وفى نهايته أقيم طواراً داخلاً فى الماء ليكون بمثابة درجاً مريحاً لمن أراد التنزه بقاربه فى ذلك الخضم المترامى الأطراف .

وتوجد لوحة هائلة لموقعة قادش التاريخية على أحد الانهار فى شمال سورية بين رعمسيس الثانى وأليبو ملك الحثيين .

حيث نشاهد عملية إنقاذ الجنود الغرقى من عرض النهر عن طريق تفريغ مافى البطن من ماء.

ووثيقة مهمة أخرى محفوظة فى متحف المتروبوليتان بنيويورك

Metropolitan (٤) توضح كيف تتدرب الفتيات على سباحة الصدر فى عهد الأسرة ١٣ .

ووثيقة أخرى فى متحف بوشكين بموسكو Pushkin (٥) توضح أيضا كيفية التدريب على سباحة الزحف فى عهد الاسرة ١٨ .

والوثيقة إعجاز فنى من جهة جمال وتناسق جسم السباحة ودقة أداء حركات سباحة الزحف .

وكما نرى فى الصورة وعاء من الألبستر على هيئة فتاة تسبح فى النهر من الاسرة ١٨ وهو محفوظ باللوفر بباريس .

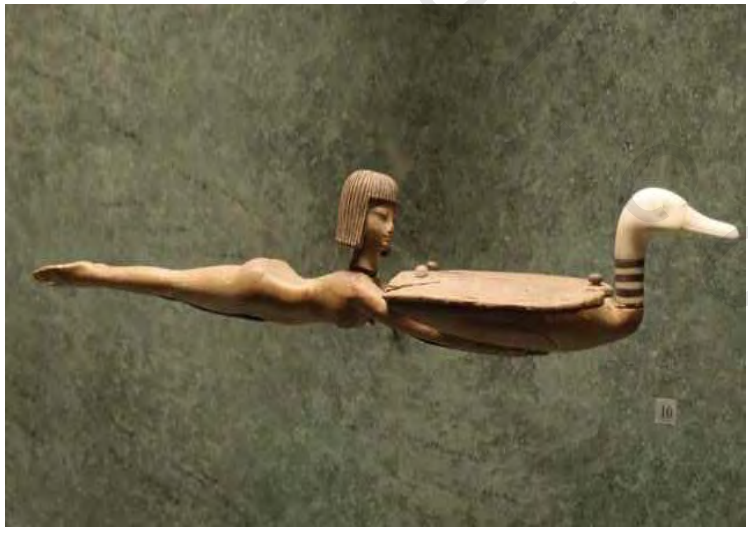

وفى متحف برلين نقشاً يعرض لست جو المشرف على مخزن الحبوب وهو يسبح سباحة الزحف حيث إمتدت يده اليسرى للإمام فيما يده اليمنى مفرودة من الخلف وما يدعو للمناقشة ما ظهر فى الشكل من حيث مواجهة الوجه للماء . وفى المتحف المصرى نقشاً يمثل أيضاً سباحة الزحف (٦) وهى أسرع طرق السباحة الحديثة وترجع إلى حوالى سنة ٢٢٠٠ ق . م .

بل أن كلمة السباحة (نيب) فى الكتابة الهيروطيقية التى تستعمل الأشكال كانت على شكل حركة الذراعين فى سباحة الزحف .

ولعل نقوش بو سمبل تصور طريقة فريدة فى السباحة وهى سباحة الجنب ليتأكد لدينا أن هذه الطريقة ليست حديثة كما كان يعتقد وإنما تعود إلى تلك الازمنة من حياة العرب على ضفاف النيل .

ويرجع تاريخ الحجر المكتشف فى مقبرة (سيتو) الموضح لتلك الطريقة إلى حوالى سنة ٢٤٠٠ ق . م . وهو محفوظ بالمتحف القديم فى برلين .

والكاتب المصرى القديم يصف مهارة شباب الريف فى سباقات السباحة لعبور النهر أثناء الإحتفال بعيد الإله (حعبى) إله النيل .

ووصفت إحدى البرديات الأرقام القياسية التى حققها السباحون فى عدد مرات عبور النهر من غير توقف ، أو السباحة الإستعراضية الطويلة فى مرافقة سفينة حور .

كما ذكرت إحدى برديات عهد الدولة القديمة أن أبناء فرعون كان يخصص لهم مدرب خاص يعلمهم السباحة وأنهم كانوا يشاركون فى السباقات والإستعراضات الخاصة بأعياد منف مع أبطال السباحة الآخرين .

وروى أحد حكام إقليم وادى الغزال من نفس العهد تعلم السباحة مع أبناء فرعون فى قصره وأنه لم يكن أحد ينافسه فى السباحة وفنونها فى إقليمه

التجذيف عند المصرى القديم :

وفى رياضة التجذيف فإن أقدم الرسوم التى عثر عليها تلك التى وجدت على الأوانى الفخارية المزخرفة والتى تعود لعصر ما قبل الأسرات ، حيث رسم خطوط متموجة تمثل المياه وقوارب مجهزة بمجاذيف ، فى وسطها حجرتان عليهما شارة والتى وجدت مع الأوانى الفخارية التى ترجع إلى عصر نقادة . وفى مقبرة

هيراكنبوليس (الكاب) تصويراً لقوارب التجذيف نصبت عليها أعلام مناظر صيد أو حرب بين البحارة وبعض راقصات .

أول مجذفة فى العالم القديم :

من ناحية أخرى فى أثار تونا الجبل نقوشاً تخلد أول مجذفة فى العالم القديم وإسمها إيزيدورا وقد راحت شهيدة للحب .

حيث كانت الفتاة تسكن فى الجانب الشرقى للنيل بينما يسكن محبوبها فى الجانب الغربى .

وإستقلت الفتاة قاربها لتعبر به الضفة الأخرى للنهرولما لمحت محبوبها ينتظرها على الشاطئ هامت فى بهائه فإضطرب المجذاف وإنقلب بها القارب وغرقت .

ولم يزل أهالى تونا الجبل يذهبون إلى مقبرة إيزيدورا ويوقدون فوقها سراجاً على نحو ما كان يفعل محبوبها كل مساء .

ومؤرخى الأدب يتكلمون عن تلك العادة لعميد الأدب العربى الراحل طه حسين فكان كلما يمم شطر إستراحته فى تونا الجبل دائماً ما يحرص على الذهاب إلى مقبرة إيزيدورا ويوقد فوقها السراج .

نماذج لقوارب التجذيف :

كما نشاهد فى مقبرة (تى) القارب وهو يسير فى نهر النيل وقد إنتشر شراعه ومعلقاً فى عارضة السارية .

ونشاهد كذلك المجذفين فى وضع منتظم وكان لابد من ثلاثة رجال على الأقل فى مؤخرة السفينة لإدارة السكان .

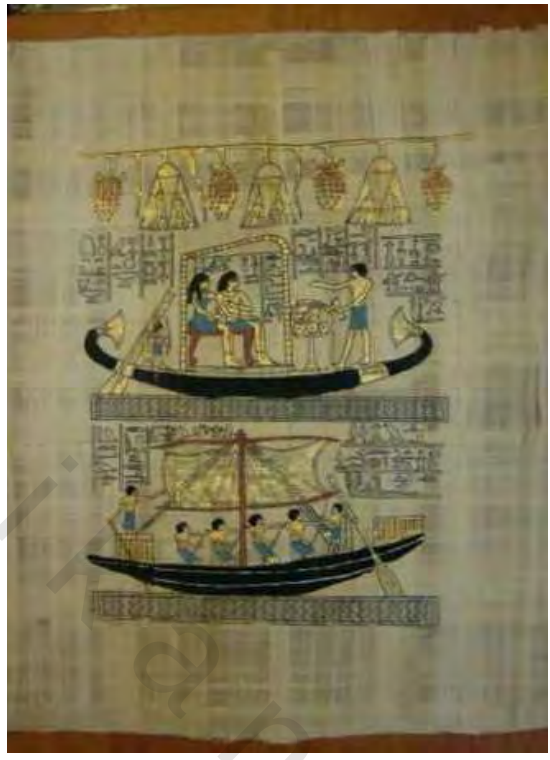

وأمر ذا صلة برياضة التجذيف وهو إنشاء المصرى القديم لمرافئ زاهرة على شاطئ الدلتا منذ عصر ما قبل الأسرات كمدينة (متليس) (فوة حالياً) التى رمز لها بالخطاف والقارب على لوحة (نعرمر) .

ومن عهد الأسرة ١٧ وجد فى تابوت الملكة (أعح حتب) قاربان أنموذجان بمجاذيف واحد منهما مصنوع من الذهب وعليه إسم ولدها (كامس) والثانى من الفضة خال من النقش .

وإهتم تحتمس الأول برياضة التجذيف فصنع له القارب (نشمت) الفاخر من خشب الأرز وكانت مقدمته ومؤخرته من معدن السام .

ومن المناظر الشائعة لرياضة التجذيف فى مصر القديمة منظر المجذافين من الدير البحرى بمقبرة حتشبسوت من الأسرة ١٨ .

ويرتبط هذا المنظر بمنظر آخر مشابه لصيد السمك مع ملاحظة أن المجذاف كان فى العصور القديمة ينتهى بشكل الحربة وهى تمثل وضع (حور) حيث تمكن من قتل (ست) على سطح البحر وذلك حين تحول إلى تمساح ثم إلى فرس نهر .

كما تحتفظ الآثار الفرعونية بالعديد من النقوش فى رياضة التجذيف من عهد الدولة القديمة وكذلك منظر المجذافين من عهد الدولة الحديثة كما ذكرنا . ربما بلغ عدد المجذفون خمسون مجذفاً أو يزيد وذلك حسب حجم القارب .

وفى المتحف المصرى أنموذج لقارب من الفضة وفيه بحارته (٧) وقارب آخر من الذهب الخالص (٨) ، وقارب ثالث بمجاذيف من الخشب المدهون بطلاء أسود لامع للملك توت عنخ آمون من ملوك الأسرة ١٨ .

سفن الشمس :

وفى الطقوس أن الإله (رع) (الشمس) كان يسبح مع أتباعه فى السماء من الشرق إلى الغرب على زورق النهار (معنزة) فى صورة جعل .

والإله آتوم يسبح فى السماء السفلى من الغرب إلى الشرق على زورق الليل (مسخنة) وله رأس كبش كما ورد فى المتون :" تأملوا أنتم أيها النجوم التى تطلع فى (خرعحا) (مصر العتيقة) إلى الإله صاحب الزورق قد ولد وأمراسه قد شدت وسكانه قد هيئ وأنى أقطع خشب الآلهة التى أبنى بها السفينة من أولها لآخرها وهى التى أصعد بها إلى السماءوبها أحمل (نوت) وإنى أحمل عليها مع (رع) وأنى أحمل عليها مع القرد (القمر) باب الإله(سيح)(هو المريخ ويسمى كذلك ابن آتوم إله الشمس عند الغروب) " .

وفى المعبد الحنائزى الذى يقام ملاصقاً لجدران الجهة الشرقية من هرم خوفو ، وعلى جانب معبد الوجه القبلى حفر الملك خوفو لنفسه القاربين ليقوم بسياحته اليومية .

كما وجد فى الجهة البحرية من معبد الوجه البحرى قاربان مماثلان لمركبى الوجه القبلى ولكنهما أقل حجماً .

obeikandi.com

وتوجد مسلة صغيرة للفرعون رعمسيس الخامس من عهد الأسرة الحديثة محفوظة الآن بمتحف بولونيا مصنوعة من الحجر الجيرى وقد رسم على الجزء الهرمى منها صورة سفينة الشمس .

وفى الصورة التى على عتب الباب المؤدى للحجرة الصغيرة من مقبرة (بننوب) من عهد الفرعون رعمسيس السادس تمثل أيضاً سفينة الشمس يتعبد لها قردان حقاً ما أكثر إمتزاج الرياضة بالطقوس الدينية عند المصرى القديم فحقيقة الأمر أن الزيارة التى يقوم بأدائها جثمان المتوفى قبل الدفن إلى المدن المقدسة (بوتو)(إبطو الحالية بالقرب من دسوق) ، وسايس (صا الحجر) ، وهليوبوليس ، والعرابة المدفونة كانت تعمل فى قناة من القنوات المتفرعة من نهر النيل تكون مؤدية إلى المقبرة المقصودة فى ذلك العهد .

وكان القارب الذى يحمل المتوفى يقف حتماً عند كل المدن المقدسة المعهودة ثم ينتهى به المطاف إلى حقل القربان فى هليوبوليس .

ويمكن إستنباط رغبة المتوفى فى السير على الطريق الطيبة من شعيرة دينية نقشت على إحدى جدران المقابروهى : " لأجل أن يتمكن المتوفى من الوصول إلى الحقل الجميل الذى على الطريق الطيبة " .

ولا نزاع فى أن هذا الحقل الجميل لايمكن أن يكون شيئاً آخر خلاف القربان . وقد جاء فى نقش على جدران مصطبة (أخت حتب) (موجودة حالياً بمتحف اللوفر) العبارة التالية : " السياحة الى حقول القربان الخاصة بالاله العظيم " وهو الهدف النهائى للسياحة فى القارب .

هذا فضلاً عن أنه قد جاءت فى إشارات إلى هذه السياحة فى العبارة التالية : " التجذيف إلى حقول القربان الجميلة جدا " .

ومن أغرب التفاصيل ما نشاهده فى مقبرة (خع أمحات) المشرف على خزائن الأرض فى عهد(أمنحتب الثالث) حيث منظر الحج إلى العرابة المدفونة فنشاهد القارب الذى يجر السفينة التى فيها المتوفى وبها بعض متاعه مثل عربته وجواديها وسريره ووسادته.

وفى منظر آخر نشاهد الموكب الجنائزى يسير على الماء إلى قبر فى هيئة مبنى منفرداً وأمام بابه علم برأس صقر .

فقد كان الإله (رع) الذى يتمثل فى قرص الشمس (آتون) يصور فى صورة صقر وفى صورة إنسان برأس صقر .

نماذج لسفن الشمس وأحجامها :

ولا يفوتنا أن نشير إلى أنه كانت تعد نماذج قوارب ليقوم المتوفى بسياحاته حتى لايحبس الروح فى القبر .

ومن تلك نماذج عثر عليها فى مقبرة (منتوحتب) حيث أنموذج لقاربين .

كما عثر فى مقبرتين من المقابرالست لنساء (نب حتب رع) من الأسرة ١١ أنموذجان لقاربين أيضاً .

وإلى نفس تلك الأسرة وفى مقبرة (مكت رع) المنحوتة فى الصخر والمطلة على معبد الأسرة بالدير البحرى عثر على أربعة نماذج لقوارب طول الواحد منها فى الأصل نحو ٤٠ قدماً .

وقد صنع أنموذجه فى نحو أربعة أقدام فقط ويحتوى القارب على عدد من الملاحين يتراوح ما بين ١٢ – ١٨ من الرعاة والرماة والضابط .

والقارب المصنوع للملكة (موت مويا) زوجة تحتمس الرابع من الأسرة ١٨ وهو منحوت من الجرانيت وطوله سبعة أقدام وقد نقش عليه إسمها وألقابها .

ومن المحتمل أن يكون هذا القارب موضوعاً فى معبد إبنها (أمنحتب الثالث) ولما كان المفروض أن سفينة الليل لا ترى فقد أخفاها المصريون عن العيان ، وذلك بأن جعلوا لها سقفاً .

ويبلغ طول سفينة النهار نحو ٢٩ متراً وطول سفينة الليل نحو ٣١ متراً .

وقد يختلف طول السفينتان فعثر فى معبد خوفو على سفينتين طول الواحدة منهما ٥٥ متراً .

وسفينة أخرى يتوصل إليها بدرج يبلغ طولها نحو ٤٠ متراً .

وهناك وصفاً تركه رعمسيس الرابع عن حجم قاربه الذى صنعه للإله (آمون رع) حيث يقول مخاطباً الإله : " لقد صنعت لك قاربك الفاخر (وسرحات) طوله ثلاثون ومائة ذراع من خشب الأرز ، وألواحه المدهشة مغشاة بالذهب الخالص حتى خط الماء ، ومحرابه من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ، وقد وضع فى مقدمته ومؤخرته رؤوس كباش من الذهب محلاة بأصلال على رؤوسها التاج آتف " .

النساء يمارسن رياضة التجذيف :

وبهذه المناسبة فقد كان للنساء قوارب خاصة كن يخرجن فيها للتجذيف فى بحيرات البردى بالفيوم وأنحاء الدلتا .

وتصف برديات (وستكار) التى ترجع لعهد الأسرة الرابعة سفينة الأميرة مروى إبنة سنفرو : " التى كان يجذف فيها عشرون وصيفة من أجمل العذارى ذوات أجمل الصدور ولا يستر أجسادهن سوى غلالات من شباك الصيد ، وكن يجذفن بمجاذيف مكسوة برقائق الفضة ، على أنغام القيثارات " .

وكان القارب عندما يقلع إلى أعالى النيل سائراً مع الريح ينتشر فيه أربعة أشرعة ونشاهد النواتى الصغار يثبتون الأمراس ويشدون حبال الشراع .

ولكن فى العودة عند الإنحدار مع التيار تخفض السارية وتلف الأشرعة على سطح السفينة ويشتغل الملاحون بالمجاذيف ، وترى فى كل هذه القوارب (مكت رع) جالساً على فراش وثير فوق كرسيه .

أما الرحلات القصيرة الأمد فكانت تستعمل قوارب نزهة صغيرة الحجم ذات لون أخضر قيدومهاومؤخرتها معقوفان .

وعندما يكون الريح مواتياً يرفع الملاحون السارية وينشرون الشراع المربع الشكل .

أما إذا كان الريح معاكساً فكانت تنزل السارية ويطوى الشراع ويقوم ١٦ نوتياً بالتجذيف .

تجربة الأمريكى ونلك لصناعة قارب فرعونى :

ويذكر ونلك Winlock أنه فى صيف عام ١٩٢١م قد بعث الدهشة والعجب فى نفوس أهالى ساحل (مين) Mien فى الولايات المتحدة الامريكية إلى درجة يقصر عنها الوصف عندما جهز قارباً بأمراس وآلات لقارب صنع على نمط قوارب الأسرة ١١ .

فقد صنع مجاذيف عظيمة الحجم كالتى على القوارب المصرية ثم أقام فيها أعمدة لسكان القارب ووضع المجاذيف فى أماكنها ونقل كل الحركات التى كان يقوم بها المصريون فى تجذيفهم وقد أسفرت التجربة عن نجاح باهر .

أمنحتب الثانى يحقق رقماً قياسياً :

وفى متون أمنحتب الثانى أنه خرج مع مائتى رجل يجذفون ويجذف هو فى قاربه (الصقر) ضد التيار فرجع رفاقه بعد نصف فرسخ مائية (ثلثى ميل) وتقطعت انفاسهم .

بينما لم يعد هو إلى الشاطئ إلا بعد أن قطع ثلاثة فراسخ مائية (نحو أربعة أميال) يجذف وحده بمجذاف طوله عشرون ذراعاً دون أن يتوقف وكان النظارة يرمقونه باستبشار وبهجة على حد قوله .

وإبان حكم أخناتون كان مهرجان التجذيف مصحوباً ببعض الإحتفالات الدينية من مظاهر هذا العصر ، فالمجذفون يجتمعون كل عام بزوارقهم أمام معبد الأقصر ثم يبدأون فى منافسة تمتد حوالى ألفى متر حتى يبلغوا معبد الكرنك .

ثم يقوم الفائز برفع زورقه من الماء ويعبرون به طريق الكباش محمولاً على سواعدهم حتى يصلوا إلى البحيرة المقدسة ، وقد تم إحياء مهرجان التجذيف القديم فى ذات المكان سنة ١٩٧١ م مع بعض الإختلاف .

كيفية التجذيف قديماً :

وفى مقبرة مرى روكا يظهر إثنان من المجذفين أحدهما فى مؤخرة الزورق حيث طوى إحدى ساقيه أسفل المقعدة مع إمتداد مشط القدم حتى تتلاءم مع إرتفاع الزورق من الخلف ، فى حين طوى الآخر نفس الساق بينما إرتكز على مشط القدم .

وقد قبض الإثنان على المجذاف بينما كانت اليد اليسرى مفرودة إلى حد ما واليمنى مثنية كى تساعد فى قوة حركة التجذيف .

وفى متحف تورين Turin محراب صغير مصنوع من الخشب الملون بإسم (كاسا) كاهن الإله (مين) من الأسرة ١٩ وعلى مصراعى الباب ثلاثة صفوف من النقوش .

فى الصف الأعلى نرى سفينة السماء وقد وجدت فيها الإلهة (عنقت) ربة السماء وسيدة الآلهة .

وفى الصف الثانى نشاهد قارباً فيه أربعة يجذفون ومعهم بحار ، ويرى على اليابسة رجلان كل منهما متجه نحو القارب مقدماً القربان على المائدة وواحد منهما هو (كاسا) .

صور وأشكال رياضة المصارعة عند المصرى القديم :

وللمصارعة نقوشاً وأشكالاً أقدمها يعود إلى الأسرة الخامسة حوالى (٢٦٥٠ ق . م) ، ومن المحتمل أن يكون الشكل الموجود على مدخل مقبرة (بتاح حتب) (٢٤٥٠ ق. م .) ويمثل إبن صاحب المقبرة وهو يمارس رياضة المصارعة ، ممثلاً لأقدم نزالاً فى المصارعة .

ويلاحظ أن المجموعات الست فيها لا تبين لنا مسكات حرة فقط بل يتضح منها أيضاً أن الردود عليها تخضع لقوانين معينة وفعالة فى اللعب ، الأمر الذى يدل على فهم تام لآلية الجسم .

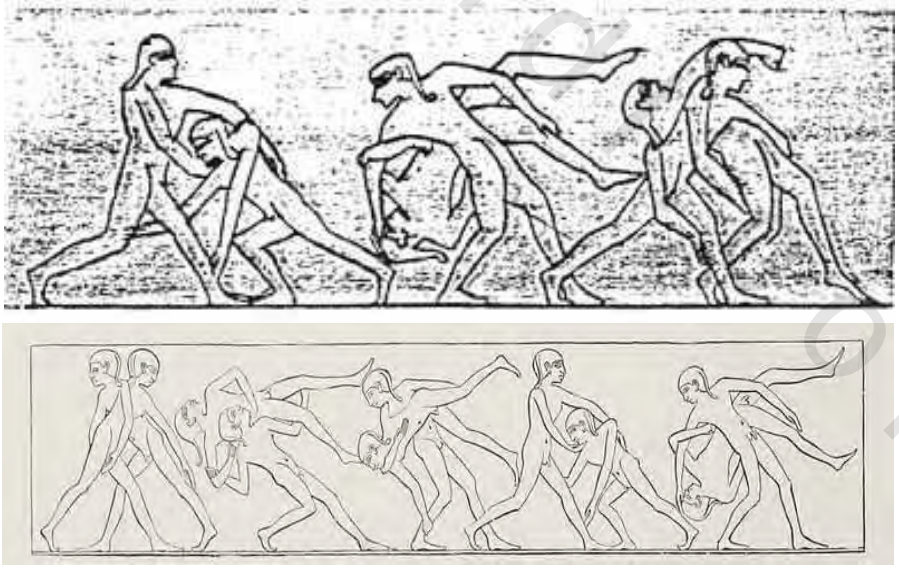

وهكذا نرى فى المجموعة الأولى ناحية اليسار أن القبضة التى تناولت الأجزاء الحساسة فى الجسم قد ردت عليها بالضغط على مؤخرة الركبة بغية ثنيها .
ونرى أن القبضة الثانية التى يرفع أحد المصارعين خصمه لكى يقذف به إلى الخلف قد رد عليها فى المجموعة الثالثة والسادسة بقبضة على ساق الجسم .

كما تضم مقبرتى الأمير خيتى والأمير بيكيت من عهد الدولة الوسطى نقوشاً فى المصارعة بنوعيها فى وضعيات متعددة ، فعلى جدران مقبرة الأمير خيتى لوحة مكونة من ثمانية أسطر الخمسة العلوية منها مخصصة للمصارعة وتحوى هذه الأسطر الخمسة ٢٢ موقف ومسكة لرياضة المصارعة الحرة .

أما على الحائط الشرقى لمقبرة الأمير بيكيت فهناك لوحة مكونة من تسعة أسطر الستة أسطر العلوية مخصصة هى أيضاً للمصارعة وتحوى ١٢٩ موقف ومسكة للمصارعة اليونانية الرومانية .

ومن ضمن ذلك صورة لأحد المصارعين وهو يحمل خصمه ويحاول إسقاطه على الأرض بوضع مائل .

وهذا ما يتفق وقانون المصارعة الحديث الذى ينص على أنه إذا حمل المنافس أثناء الخطفة المعكوسة فى وضع مائل فإن الحركة تستمر أما إذا وصل به منافسه إلى الوضع العمودى فإن الحكم يقوم بإيقاف النزال فوراً لحماية المصارعين من الإصابة .

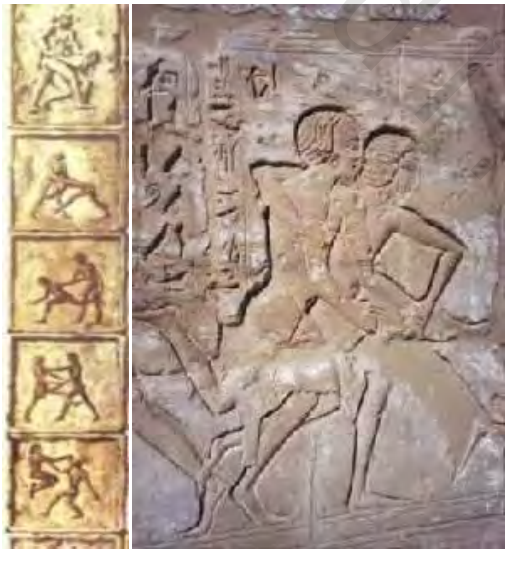

openkandil.com

وتوجد لدينا حوالى ٩٠٠ صورة أخرى لمصارعين فى أوضاع مختلفة درسها وقام بتجربتها هلموت والزدورف Helmut Willsedorf وتلاميذه بمعهد التربية بجامعة ليبزج Leipzig ويعقب والزدورف على ذلك قائلاً: " إننا كلما أنعمنا النظر فى الصور قل عدد تلك التى تبدو لنا غير مفهومة ، وزاد إعجابنا بما حققه هذا الشعب فى مجال الرياضة " .

كما ظهرت أشكال المصارعة بين الاطفال والصبيان على جدران مقبرة بتاح حتب ومن بينهم إبنه (أخت حتب) وذلك فى ستة اوضاع متمايزة .

كما صورت مناظر للمصارعة تعود لعهد الدولة الحديثة فقد صورت فى مقبرة مرى روكا وفى مقابر طيبة وفى معبد الرمسيوم وتحت شرفة الملك رعمسيس الثانى فى مدينة هابو غربى الاقصر وعلى قطعة إستراكا من معبد رعمسيس السادس .

حيث نشاهد مصارعين وقد إبتدءا نزالاً أمام الفرعون ، ويمكن أن نقرأ فى مدينة (هابو) العبارة التالية التى يوجهها الحكم إلى أحد المصارعين محذراً إياه : " إن الفرعون هنا " .

بالإضافة إلى مجموعتين من التماثيل الصغيرة تمثل كل منها مصارعين. وهناك منظراً فى مقبرة (ثاننى) الضابط الذى بدأ خدمته فى عهد تحتمس الثالث ، وهذا

المنظر يمثل فرقة عسكرية مسلحون بعصى ، وعلمهم قد ميز بصورة مصارعين . ومنظراً على جدران مقبرة (أمنمسو) الكاهن الأول فى عهد سيتى الأول (الأسرة ١٩) وهى تمارس أمام محراب الفرعون فنشاهد مصارعين وهما فى أوج النزال ، وفى الصورة الأسفل نشاهد مصارعين وقد فرغا من النزال ويلاحظ أن الظافر يواجه المحراب فى هيئة المنتصر .

وكان جزاء الفائز الحفاوة والعطاء بسخاء ونستدل على ذلك من نقش تل العمارنة حيث الفائز رافعاً ذراعيه وهو يتلقى إكليل النصر بينما يظهر المهزوم مسجى على الأرض .

المصارعة فى النوبة مصحوبة برقصة الكمبلا :

وفى منطقة تونديا جنوبى النوبة درج الأهالى هناك على ممارسة المصارعة الحرة وإقامة مهرجانات لها منذ آلاف السنين باعتبارها طقساً دينياً ربما منذ عصر فراعنة النوبة الذين شوهدوا من امثال (بيعنخى) وهم يمارسون المصارعة ولا تنعقد حلبة المصارعة خلواً من رقصة الكمبلا وهى مزيج من الرقص والغناء والاستعراض .

(الكمبلا)

المصارعة بين مصر والعراق قديماً :

والغريب أن المصريين القدامى كانوا يمارسون المصارعة الحرة التى يسمح فيها باستخدام القدمين بينما هم يهملون هذا النوع الآن ولا يكادون يمارسونه . أما فى العراق فيجيدون اليوم المصارعة الحرة مع إن أجدادهم القدامى فى بابل وآشور كانوا يمارسون المصارعة (اليونانية . الرومانية) والتى كانت تعرف فى العالم القديم بإسم Catch as Catch can وهى كلمة إغريقية معناها

(إمسك ما إستطعت) ويجوز فيها كسر الأصابع والخنق والدفع بدون قانون يحكمها .

صور محرفة للمصارعة :

وما زالت المصارعة فى صورتها المصرية القديمة تمارس فى بعض أنحاء الريف المصرى وفيه تعرف بإسم (الملابطة) .

وكانت المصارعة الحديثة قد بدأت فى مصر كرياضة شعبية تمارس فى السيرك منذ سنة ١٩٠٤ م وكانت تسمى آنذاك بمصارعة (الباط) ، والبعض يسميها (شباطاً) .

أما مسكات المصارعة فكانت تنطق محرفة وبألفاظ أجنبية كأن يقال (مسكته سانتير) أى من وسطه ، ومسكته (أنشانيت) أى من رأسه ، وأخذته مقلب أى أوقعته أرضاً ، وكان مباحاً فيها الضرب بالرأس (الروسية) والركل ويسمونه (المشط) إلخ .

ثم أسندت إدارة اللعبة إلى اللجنة الأهلية التى كانت تتولى إدارة المسيرة الرياضية فى مصر قبل تأسيس لجنتها الأوليمبية سنة ١٩١٠ م .

وفى هذا الصدد يجب أن نذكر فضل عبدالحليم المصرى الذى بدأ محرراً صحفياً رياضياً ثم راح يدرب الهواة على فنون المصارعة بنادى بوكولينى (نادى مختار حسين حالياً) حوالى سنة ١٩٠٨ م وتخرج على يديه الرعيل الأول من المصارعين أمثال : فائق خيرى وحسين فوزى وعبدالسلام المهدى وأنيس سركيس وحسن البصرى وأحمد رحمى ومحمود بسيونى وأحمد رشاد ، الذين مضوا على النهج وراحوا ينشرون اللعبة بين الأندية .

وكون فائق خيرى أول فريق للمصارعة بنادى بوكولينى وبرز من مصارعيه زكى سعد وسيد فرنسيس وعبدالحميد رؤوف ومحمود المويلحى ومحمد عثمان وأحمد مصطفى وإبراهيم صبح وهم الرعيل الثانى الذى تكون منهم بالإضافة إلى مصارعى الإسكندرية إبراهيم مصطفى وإبراهيم كامل فريق المصارعة المصرى الذى أخذ على عاتقه المشاركة فى الفعاليات الدولية والأوليمبية .

ونظراً لهذه الطفرة تأسس الإتحاد المصرى للمصارعة سنة ١٩٣٣ م وبمجرد أن بدأ نشاطه كون مناطق للعبة وعين مدربين لها ونظم البطولات وكانت أول بطولة

رسمية بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م . وكانت بطولة فردية المنافسة فيها لطريقتى المصارعة ، الحرة واليونانية _ الرومانية .

الفارق بين طريقتى المصارعة :

وحتى يتعرف القارئ على الفارق بين الطريقتين ففى طريقة المصارعة اليونانية الرومانية يسمح للمصارع أن يمسك بالخصم ما بين منطقة الرأس وحتى منطقة الخصر ويحظر عليه إستعمال الأفخاذ فى تنفيذ أية حركة .

أما فى طريقة المصارعة الحرة فيسمح فيها للمصارع الإمساك بالخصم فى جميع أجزاء الجسم وفى تنفيذ أية حركة وكذلك إستعمال الأفخاذ وبالتالى فهى أسرع من الطريقة الاولى .

المصارعة فى آثار بنى حسن :

لكن يجب أن نقف ملياً أمام مشاهد آثار بنى حسن التى تعود للأسرة ١٢ وهى أكمل الموجودات التى بين أيدينا فى رياضة المصارعة قديماً .

فالقبور الأربعة تحوى أكثر من ٤٠٠ شكلاً لأوضاع مختلفة من المصارعة وهى سلسلة شروح يظهر فيها مصارعان أحدهما قمحى اللون والثانى أسود حتى لا يختلط على المشاهد شيئ حتى عند الإشتباك .

وإن كانت الأوضاع لا تبين الممنوع من المسكات كالضغط على الجسم أو الرقبة أو الذراعين .

وفى مقبرة أمينحعت تظهر المسكات من البداية ، فهناك شكل عبارة عن الإستعداد فأخذ المراكز فالقبض على الرقبة والمعصم .

ويسير النزال عبارة عن محاولات لرمى الخصم بدفعه أو القبض على الساق أو زعزعة توازنه .

وفى شكل آخر محاولة رفع الخصم إلى أعلى وذلك بلف الذراعين حول الخصر من الخلف .

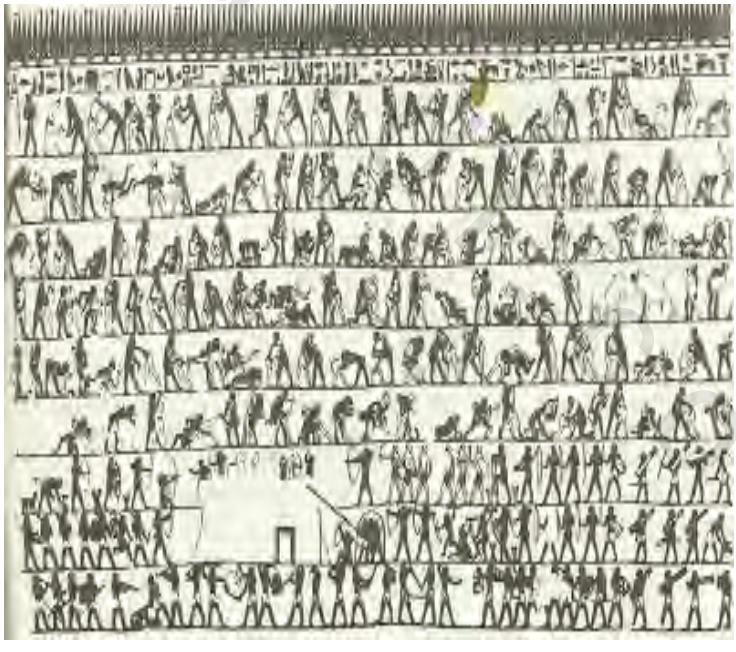

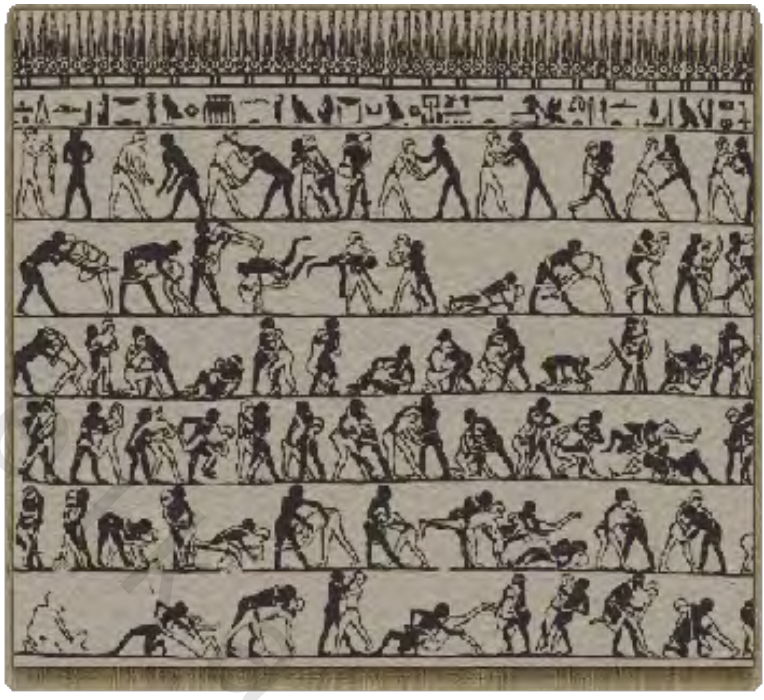

(مصارعة بنى حسن)

وشكل ثالث يبين نفس المحاولة السابقة ولكن بطريقة إغريقية ، وشكل يبين خطفة بالكتف ، وشكل يبين خطفة من القبض على الرقبة و خطفة مع إستعمال الساق .

وكذلك شكل يبين مسك الرقبة والفخذ وآخر يوضح دفاع ضد مسكة الرجل والمقص حول الجذع .

كما أن هناك شكلاً يبين اللعب على البساط ومسكة سفلى من الخلف وشكلاً آخر يبين محاولات للجذب الجانبى .

وشكل فيه يمسك المنافس من أعلى الذراع ويخطف من الخلف إلى الأرض وفى نفس الوقت تسحب الساق إلى أعلى وتوضع القدم ضد الجسم الهابط بحيث يمكن رمى الخصم إلى الوراء على الرأس بإجهاد الساق والفخذ .

وهناك وضع معين بحجمه الطبيعى يرى فيه المصارع الأسود اللون وهو يحاول زحزحة خصمه وذلك بمسكة من أسفل ومقص راغباً فى إمالته إلى الجانب الأيسر ويحاول المصارع القمحى اللون بمسك خصر منافسه جيداً .

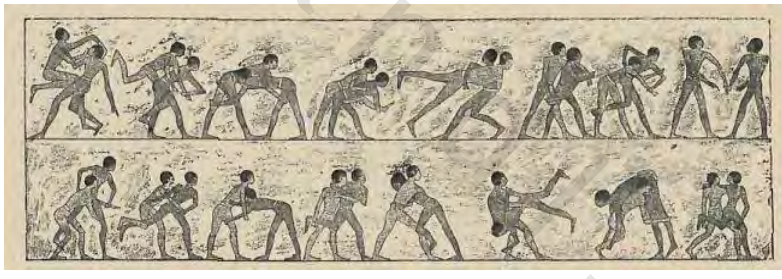

من كل هذه الصور يتضح أن المصارعة التى كانت تمارس فى تلك الأزمنة تشبه المصارعة اليابانية من حيث أن المصارع كان يضع فى خصره حزاماً يمكن لخصمه شده .

وكذلك لعبة (الكاتش) Catch من حيث الحرية فى القبضات وإن كانت كما قلنا تخضع لقوانين ثابتة بالرغم من تلك الحرية .

بطولة دولية فى المصارعة :

ويبدو أن بعض النزالات كانت بطولات دولية بحضور سفراء الدول كما هو واضحاً فى مناظر مقبرة (مريرا الثانى) حيث مهرجاناً كاملاً أقيم للملك أخناتون فى قصره فإلى جانب نزالات الملاكمة والمبارزة بغير دروع يشاهد عدداً من المصارعين السوريين والأحباش وقد ساروا فى صف .

فأربعة مصارعين قهر إثنان منهما خصمهما فإنبطح المهزومان على الأرض ، ومصارعان آخران كأن أحدهما سيلقى خصمه على كتفه بمسكة من الرأس ، ومصارعان مشتبكان وهما وقوف .

(مصارعة هابو)

المصارعة الحرة الفرعونية :

وقد حدث أثناء فعاليات دورة الألعاب الأوليمبية الخامسة عشر فى هلسنكى Helsinki سنة١٩٥٢م أن تقدم الوفد المصرى مطالباً بتغيير إسم المصارعة الحرة إلى المصارعة الفرعونية .

وأرفق بطلبه صوراً ورسومات بنى حسن تؤكد حقه فى هذا الطلب حتى أن كولون Kolon رئيس الإتحاد الدولى للمصارعة بعد أن أنعم النظر فى الصور المقدمة قال : " يسعدنى أن أتسلم هذه الصور التى تثبت أن مصر هى مهد كل مدنية " .

قوانين المصارعة عند المصرى القديم :

إضافة إلى ماسبق ففى معبد رعمسيس الثالث بمدينة هابو نقش يثبت أن المصارعة كانت تمارس وفقاً لقوانين ثابتة إستدعت وجود الحكام بالقرب من اللاعبين ممسكين بأيديهم عصاً طويلة تميزهم عن غيرهم .

كما كانت المنافسة فى بعض النزالات تتطلب إستدعاء حكام عرب من سورية لتحكيم النزالات .

وتوجد إشارة بذلك فى معبد رعمسيس الثالث من عهد الأسرة ١٣وكانت بداية النزال بأن يشد كل لاعب على يد خصمه بيسراه ويجذب عنقه بيمناه ، ومازال هذا

التقليد معمولا به إلى اليوم ويهدف بأن يتبين كل من المصارعين قوة الخصم ، وكان يشترط للفوز أن يجبر المغلوب على لمس الارض بثلاث نقاط مثل اليدين والركبة وذلك ما أخذت به بعد ذلك المصارعة اليونانية – الرومانية ويتساوى إن كان المغلوب قد انكفأ على بطنه أو إلقى على ظهره أو تمدد على جنبه .
وفاتنا أن نذكر أنه فى بداية النزال كان المصارع يقف فى مواجهة خصمه بإحترام وينتظره حتى يفرغ من ربط حزامه على خصره ثم يتصارعان .

رفع الأثقال عند المصرى القديم :

كذلك توجد فى مقبرة الأمير بيكيت أهم نقوش رياضة رفع الأثقال ويبدو فيها ثلاثة رباعين يتنافسون فى رفع أكياس الرمل باليد الواحدة وباليدين معاً .

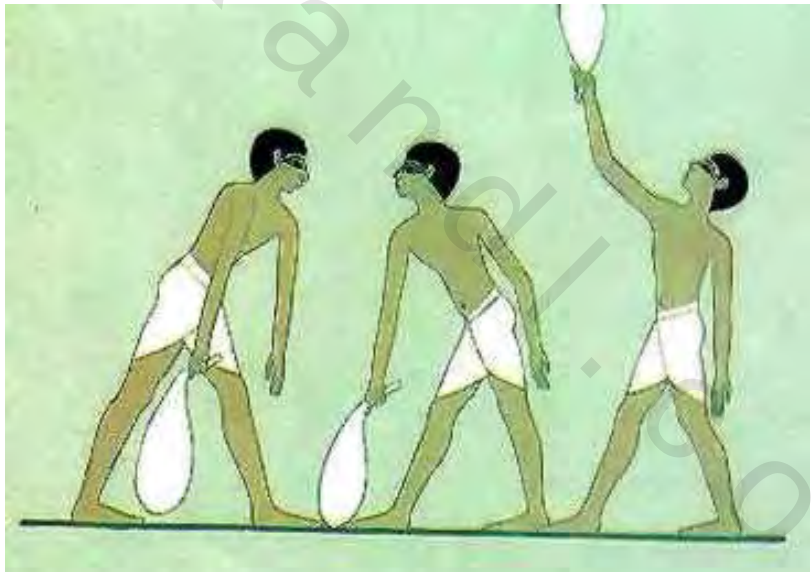

وللعلم فإن هذا النظام كان متبعاً فى بطولة رفع الاثقال فى بدايات الألعاب الأوليمبية الحديثة .

obeikandl.com

(إفرى بروندیج یستمع إلى شرح تحت لوحة ریاضیة من آثار بنى حسن)

الملاكمة عند المصرى القديم :

وعلى نقوش مقبرة خيرواف غربى الأقصر منظراً يمثل رياضة الملاكمة من عهد الأسرة القديمة .

والرائع حين ترى إلى ست مجموعات من الملاكمين فى العديد من الأوضاع أثناء النزال فيظهر بعضهم أثناء إرجاع أيديهم وهم غير محميين وبعضهم يضعون أيديهم أمام رأسهم لحمايتها .

ومنظراً يمثل ملاكمان ينازلان أمام الفرعون ويظهر بهجة الفائز بالنزال بينما ينحنى المهزوم تحية للجماهير المحتشدة .

obeikandl.com

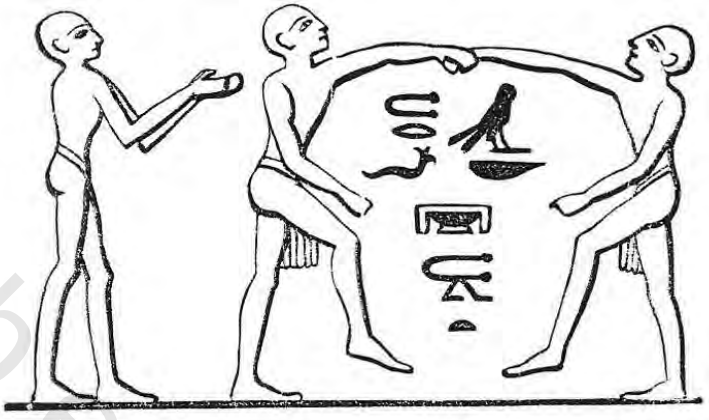

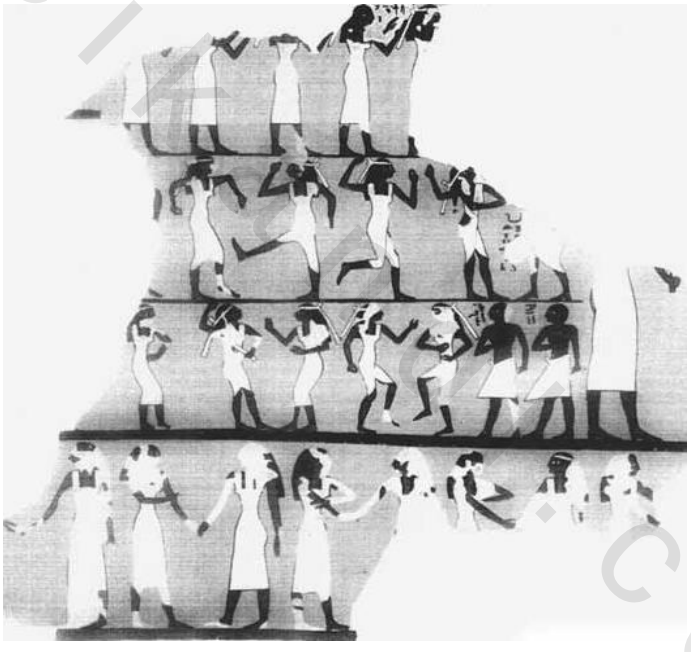

obeikan.com

وهذا النوع شائعاً فى الأدب الإغريقى وكان يسمى (بيبازز) Pipases أو رفع إحدى الرجلين .

وكان أرسطو واحداً ممن أظهروا فى كوميدية (ليزسترانا) Lesstrana سيدة إسبرطية بارزة العضلات تقوم بهذا التمرين .

كما يوجد فى نقوش بنى حسن شرحاً لتمرين التوازى حيث شخص يقف على ظهر آخر وحولهما زملاءهما أخذوا أوضاعاً أخرى تدل على فكرة عامة للجمناز الحر وهو كالمعروف لدينا بـ (السمكة الطائرة) .

وهناك شكلاً يسمى (كبرى سمر سولت) Capri Samar Colt وقد ظهر غير مرة فى تاريخ رياضة الجمناز.

وذكر فى (أنسكلوبيديا كروينتر) Encyclopedia Chrounter التى ظهرت سنة ٧٩٧ م وقد أقرها الألمان بعد ذلك بنحو مائة وعشرون عاماً .

والمصرى القديم يصورها فى نقوش بنى حسن بطريقة جلية مطبوعة من ثلاثة أوضاع وواضح أن الإرتكاز على الرأس كان بغير مساعدة اليدين .

بينما توجد صورة رائعة تعود للأسرة ٢٠ وهى محفوظة بالمتحف المصرى تمثل إحدى الفتيات وهى تحنى ظهرها فى إنحناء أخاذ مثل حركة Portde Pars فى الباليه الكلاسيكى بينما شعرها المسترسل يلامس الأرض (٩).

وفى منظر من مناظر المعبودة حتحور بمناسبة أعياد الحصاد إتخذ فتى وفتاة وضعاً فى غاية البراعة يرتكز فيه أسفل البطن على الأرض وكذا الكفان فى حين يرتفع الصدر إلى أعلى وتمتد الساقان إلى أعلى الظهر حتى تكادان تبلغان مؤخرة الرأس وهو وضع يدل على مقدرة رياضية خالصة ويجعله جزءاً من حركة كاملة .

وهذا المنظر يصحبه فى الوضع ذاته تصفيق رتيب وإيقاع صوتى منتظم من فتاتين .

والنقش الموجود على مقبرة الأمير خيتى لايقل هو الآخر روعة وجمالاً عن نقش الأمير بيكيت السابق حيث يتجلي إبداع عدد من الفتيات وهن يؤدين حركات إيقاعية فى أوضاع منتظمة ومتناغمة .

وفى نفس هذا السياق يوجد نقشاً آخرعلى مقبرة خيرواف حيث مناظر نادرة للتعليم فى الرقص الإيقاعى صورت فيه ست وعشرون فتاة على أقل تقدير يؤدين حركة إيقاعية ويتشابكن فى أوضاع منتظمة دون إستخدام الموسيقى .

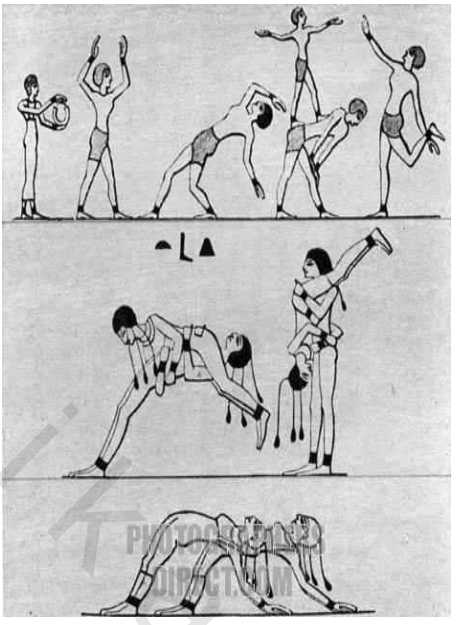

الكهنة المصريون أول من وضع أساس اليوجا :

من ناحية أخرى اثبت الفرنسيان سانبوس Sanbus ولوبرى Lupri أن الكهنة فى مصر القديمة أول من وضع أساس رياضة اليوجا وأنهم قاموا بممارستها ضمن الطقوس الدينية إبتداءً من الأسرة الأولى (حوالى سنة ٣١٠٠ق . م .) . وكشف لوبرى أن أول أوضاع اليوجا وهى رفع الذراعين إلى أعلى لإستقبال القوى الكونية أو علاقة الروح بالقوى العليا عبر عنها المصريون القدامى بعلامة (الكا) أى النفس التى صوروها على شكل ذراعين ممدودتين إلى أعلى يشيران إلى السماء .

كما ذكر سانبوس أن تماثيل الفراعنة فى مختلف العصور تشترك جميعها فى وضع واحد معين وهو التقدم بالساق اليسرى إلى الأمام وقبضة كل من اليدين على قطب مغناطيس وهى من تمارين تعاليم اليوجا .

المبارزة عند المصرى القديم :

وعند الإحتفال بأعياد الآلهة المحلية يسير سكان المقاطعة صفاً صفاً فى موكب مهيب يرأسه الحاكم ويصحبته خدام الإله ، وعند نشوب صراع بين الآلهة كان أتباع كل إله يبارزون من أجل إلههم بالأسلحة والعصى الغليظة .

ونقوشاً فى مقبرة بتاح حتب من عصر الأسرة السادسة فيها صور المبارزة ، ونقوشاً فى معبد الكرنك تمثل الإله حور وهو يعلم أمنحوتب أصول فن رياضة المبارزة .

سنوهيت يبارز الفلسطينى :

ومن عهد الأسرة ١٢ نطالع وصفاً لمبارزة بين سنوهيت وبين أحد شجعان فلسطين حين ولى سنوهيت الأدبار فراراً إلى فلسطين عندما إنفرد سنوسرت الأول بالحكم .

ففى أرض (يا) أراد الفلسطينى مبارزة سنوهيت الذى راح يحكى المواجهة : " فى وقت الليل شددت قوسى وفوقت سهامى وأرهفت خنجرى وصقلت أسلحتى وعند الفجر كانت فلسطين قد جاءت إذ أنها أثارت قبائلها وحشدت ممالكها وهيأت هذا النزال ، وقد برز خصمى إلى المكان الذى كنت واقفاً عنده ، ثم سقط درعه وفأسه وحزمة حرابه عندما تفاديت سلاحه .

وجعلت سهمه يمر بى طائشاً ، ولما إقترب كل منا من الآخر هاجمنى وأرسلت سهمى عليه فلصق بعنقه فصاح وسقط على أنفه ، وألقيته أرضاً بفأسه وصحت صيحة النصر " .

وصف رياضة المبارزة عند المصرى القديم :

وفى نقش يرجع إلى عهد رعمسيس الثالث (١١٩٠ ق . م .) يصف مباراة فى المبارزة بالسيف حيث يظهر المبارزان ممسكين بأسلحة مغطاة عند طرفها مرتديان أقنعة واقية للوجه تشبه الأقنعة المستخدمة حالياً فى رياضة الشيش .

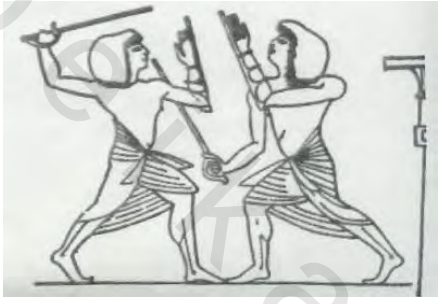

obeikandi.com

كما يظهر فى النقش حكم المباراة مرتدياً لباساً مختلفاً وبيده عصاً فى نهايتها ريشة طاووس كانت تميز الحكام .

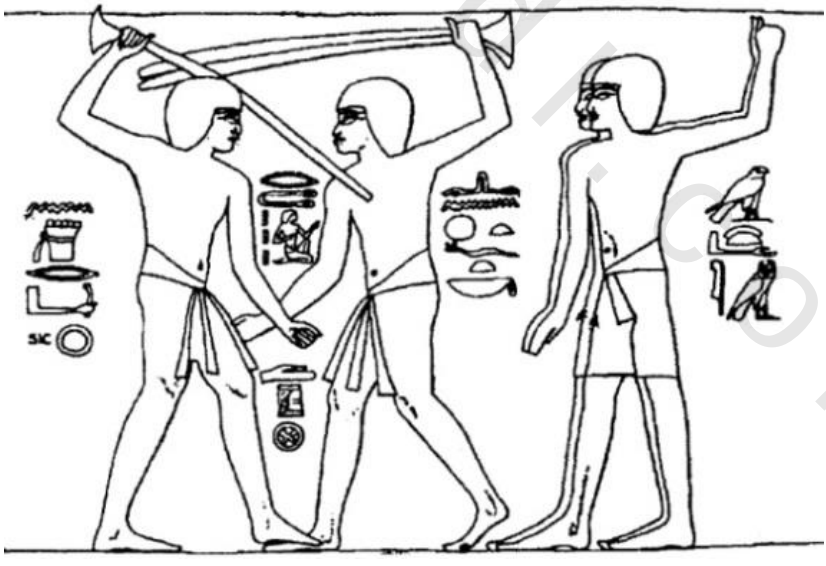

وهو أمر يتعلق بالعقيدة عند المصرى القديم فربة العدالة (ماعت) التى تتمثل فى هيئة إمرأة ترتدى على رأسها ريشة يرمز بها للعدالة .

ختام المبارزة أمام الفرعون :

ومن النقوش التى تمثل ختام مباراة المبارزة أمام الفرعون نقش مهم من مقبرة أمينوموزا غربى الأقصر من الأسرة ١٩ حيث يتقابل اللاعبان وينتصبان واقفان على مقدمة القدم وهما فى أوج يقظتهما .

وحتى حين كانت الأسلحة والأدوات المستخدمة بدائية كانت تؤدى الغرض على أكمل وجه كما يذكر (برستيد) فى كتابه : (A history of Egypt) فيقول : " أن الأسلحة والأدوات التى وجدت فى مصر من الحجر الصوان أجمل وأفضل صقلاً من جميع الأسلحة والأدوات التى وجدت من هذا النوع فى جميع أنحاء العالم " .

ونشاهد الناس فى صعيد مصر وهم لا يزالون يمارسون نوعاً من المبارزة بالعصى الغليظة تعرف عندهم بإسم التحطيب أو القلاوى وهى كمثيلاتها من موروثات عرب وادى النيل القدامى وكانت تمارس بخاصة فى أعياد الحصاد إكراماً للمعبود (عين) . ويمارسونها بصورة أقل فى الدلتا وتعرف عندهم بإسم (المجاصفة) بينما تعرف فى مدينة الفيوم بإسم (الملاقفة) .

وبعض الأقطار تطلق عليها إسم (الجريدة) وهى فرع النخلة ، و(اللبخة) من شجرة اللبخ .

وتكون العصا من الخيزران ناعم الملمس أو من الشوم المتين لا يقل طولها عن ١٢٠ سم ولا يزيد عن ١٦٠ سم ويتراوح قطرها ما بين ٣ إلى ٥ سم .

ويجوز إستخدام العصا المصنوعة من الأشجار وتعرف ساحة اللعب بإسم (المرماح) ودائرة قطره ١٢ متراً بداخله دائرة أخرى قطرها ٨ أمتار .

ولعل التحطيب هوماعناه المؤرخ فاندى Vandier برقصة الحرب عند المصرى القديم .

وللتحطيب عشاق كثيرون فى شتى أنحاء العالم لدرجة إدخاله ضمن إستعراضات حفل إفتتاح الألعاب الأوليمبية الثالثة فى سانت لويس الأمريكية St. Louis سنة ١٩٠٤ م .

مناظر لرياضة الرماية عند المصرى القديم :

وفى رياضة الرماية نطالع على جدان مقبرة (عنختفى) بالمعلة نقشاً عبارة عن جنود من الرماة يسير الواحد منهم فى إثر الآخر وكل منهم بيده مقود كلب وفى مقبرة الأمير بيكيت أيضاً صورة تضم زمراً من الرماة الذين يتدربون على رياضة الرماية عن طريق إستخدام القوس والسهم .

كما تظهر صوراً تضم الأدوات المستخدمة فى تلك الرياضة فكان لديهم الحراب التى يرمون بها على هدف مرسوم على الأرض سمى بإسم (سمخو ومشمو) وسخمت هى المعبودة المريعة زوج الإله (بتاح) وإلهة الحرب ولها رأس لبؤة و لها مكانتها الكبيرة عند المصريين القدماء .

وصورة قريبة منها وجدت على مقبرة بتاح حتب من عهد الأسرة الخامسة حيث طفلين يواجه كل منهما الآخر وقد أمسك بعصى مدببة ورفعا كل منهما يداً وأخفض الأخرى .

ويبدو أن هذه العصى ترمى فى قرص أو هدف يوجد بينهما وظهرت عصاتين من هذه العصى وقد رشقتا الأرض .

وفى الدير البحرى صوراً للملك (منتوحتب الثالث) وهو يحمل قوساً .

وجاء فى وصف سنوهيت للملك سنوسرت الأول :" وليس هناك من حول سهمه عن هدفه وليس هناك من أحنى قوسه لصلابته " .

وصورة أخرى من عهد الاسرة ١٨ فى معبد آمون تمثل الرماية بالقوس والسهم من العربة .

obeikandl.com

ونشاهد صورة لزوجة توت عنخ آمون الملكة (عنخس ـ ن ـ با ـ آتون) وهما فى رحلة صيد وهى تجلس على الأديم تناوله السهام .

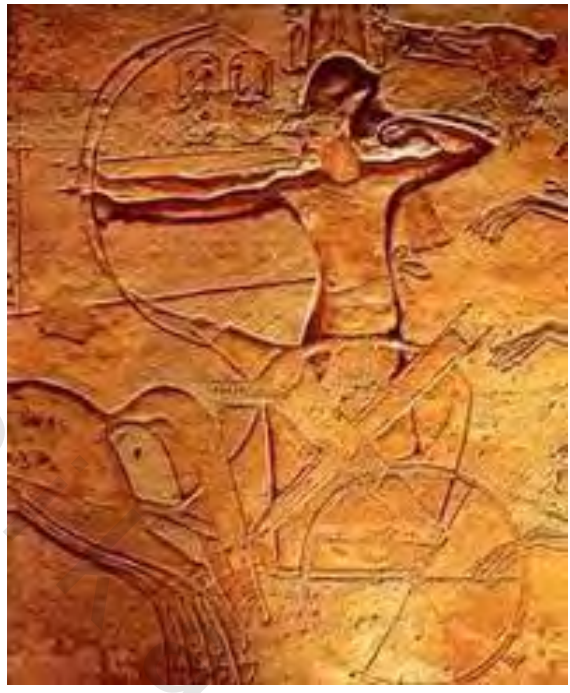

وفى معبد بوسمبل منطراً يمثل رعمسيس الثانى وفى يده السيف والقوس ممتطياً عربته وأسده الأليف يتبعه ، ويسير أمام العربة أحد أتباعه يحمل قوساً وكنانة وعصا .

ويبدو أن ظاهرة سير الأسد الأليف كانت عادة ملكية وهو ما نراه أيضاً فى مشهد الفرعون رعمسيس السادس حيث يسير الأسد الأليف بين الفرعون والأسير اللوبى

أدوات الرماية عند المصرى القديم :

والمتحف المصرى يحتفظ بمجموعة من أدوات الرماية منها على سبيل المثال قوس مزدوج وجعبة لأقواس الصيد خاصة بالملك توت عنخ آمون .

وقد وجد فى مدافنهم القوس والسهم الطويلان فوجد حوالى ١٢ قوساً و١٤٤ سهماً .

وإن كان المصرى القديم رسخ فى إعتقاده أن وجود ستة أسهم معه فى مقبرته كافية لحاجته .

كما عثرعلى جعبتين أيضاً مصنوعتان على هيئة إسطوانة من الخشب الخفيف المغطى بالجلد .

وكذلك عثر على سيور القوس وهى مصنوعة من الأمعاء المفتولة وكانت توجد عادة ملفوفة مهيئة للإستعمال .

وعثر على سهم واحد له زر مصنوع من الكتان يحتمل أنه كان مصنوعاً لصيد الطيور الصغيرة .

كما عثر مع سيور القوس والسهم ثمانية درقات كما هو الحال فى مقبرة (خيتى) هذا بالإضافة إلى عصى رماية .

وفى نص تحتمس الثالث :" أنه صوب سهامه إلى لوحة من النحاس بعد أن تكسرت أهدافه الخشبية وصارت كأنها يراعات هشة " .

وقد وضع أنموذجا منها فى معبد (آمون) وهو هدف سمكه ثلاث أصابع رشق فيه سهمان من سهامه ، فقد جعل السهم ينفذ فى الهدف مقدار ثلاثة أشبار من الجانب الآخر .

مهارة تحتمس الثالث فى فن الرماية :

والواضح أن تحتمس الثالث أراد بتدوين النص هذا أن يضع ما قام به من مهارة فائقة فى فن الرماية وإصابة الهدف مما لم يجاره فيه أحد من قبله حتى تولى إبنه أمنحتب الثانى فضرب الرقم القياسى

أمنحتب الثانى يتفوق على أبيه فى فن الرماية :

وكان أمنحتب الثانى من أشد الملوك ولعاً بالرماية منذ نعومة أظفاره فنطالع فى مقبرة (مين) عمدة مدينة طيبة ومدرب أمنحتب على فن الرماية منظراً للملك وهو صغيراً .

وقد عهد إلى (مين) تدريبه على رياضة الرماية وكان أمنحتب مرتدياً ثوباً شفيفاً فضفاضاً ومفوقاً سهمه صوب هدف مستطيل الشكل وقد أصاب الهدف فيه أربع مرات من قبل .

وكان يقف خلفه (مين) مصححا لتلميذه الوضع الذى يجب أن يتخذه لإصابة الهدف .

كما يدلنا على ذلك نص (بو الهول) : " لقد لقن (مين) الصبى القواعد الأولى فى تعليم الرماية قائلاً : شد القوس حتى أذنك وإستعمل كل قوة ذراعيك وثبت السهم .. " .

وهذا المنظر كتب فوقه العبارة التالية : " الأمير أمنحتب يتمتع بدرس فى الرماية بساحة القصر فى طيبة " .

وفى شبابه يذكر النص : " دخل أمنحتب فى مكانه الشمالى ووجد أنه قد نصب له أربعة أهداف من النحاس الأسيوى سمك الواحد منها قدر كف اليد وبين كل هدف وما بعده عشرون ذراعاً .

ثم ظهر بعد ذلك على عربته التى تجرها الجياد مثل الإله (منتو) فى شدة بأسه وشد قوسه وقبض على أربعة سهام معاً ثم سار شمالاً وأطلقها مثل (منتو) فى تأهبه للقتال فنفذ سهمه من ظهر الهدف ثم رمى هدفاً آخر " .

وتم له ذلك بعد أن قام بشد ثلثمائة من الأقواس الصلبة ليقارن بينها من حيث جودة الصنع ، وإختار من بينها واحداً يعجز أى شخص سواه عن شده .

وتلك الحادثة نسبها هوميروس Homeros بعد خمسة قرون إلى أوليس Olyce وقد أراد أمنحتب الثانى بذلك أن يظهر تفوقه فى ضروب الرماية على والده (تحتمس الثالث) الذى كان أول من إستعمل هدفاً من النحاس بدلاً من الهدف المصنوع عادة من الخشب .

ولم يترك أمنحتب الثانى قوسه فقد وجد بجوار رفاته كما عثر مهندس البناء شفرييه Schafer فى أثناء البوابة الثالثة التى أقامها (أمنحتب الثالث) على قطعة من الحجر زين أحد وجوهها بمنظر يمثل أمنحتب الثانى وهو يصوب سهمه لإصابة الهدف فنشاهده وهو يتقدم بعربته التى يجرها جوادان و يصوب سهمه أثناء السير بدقة ويشد قوسه بقوة حتى أذنه ثم يطلق السهم تلو السهم فيصيب المرمى أربعة عشر إصابة .

وعثر كذلك على قطعة من النحاس منحنية الجانبين وهى تشبه ركيزة من المعدن الغفل مما كان يقدم أحياناً جزية وإستعملت هدفاً وقد وجدت على الأرض وشوهد أنه مرق فيها أربعة أسهم ويقول المتن المفسر لها : " إنه هدف من النحاس الغفل كان يستعمله جلالته ، سمكه ثلاثة أصابع (٦ سم) وقد إخترقه صاحب القوة العظيمة بعدة سهام وجعلها تنفذ فى هذا الهدف الذى يبلغ طوله ثلاثة أشبار وأنه الذى يصوب سهامه بضربات متتالية " .

وقد عرف على نوع من أقواس النبال فى ذلك العهد وأن طولها من ٤,٥ إلى ٥ أقدام ، وأن النبل كان طوله من ٢٤ إلى ٣٢ بوصة مدبباً بالبرونز ، وكان يستعاض عنه أحياناً بالحجر الصوان .

وفى (المدمود) عثر على قطعة من الحجر جاء منقوشاً عليها : " أن السهم الملكى (أمنحتب) قد إخترق سبعة أتساع طول الهدف وأن الفرعون تحدى أى شخص أن يأتى بمثل هذا العمل الفريد " .

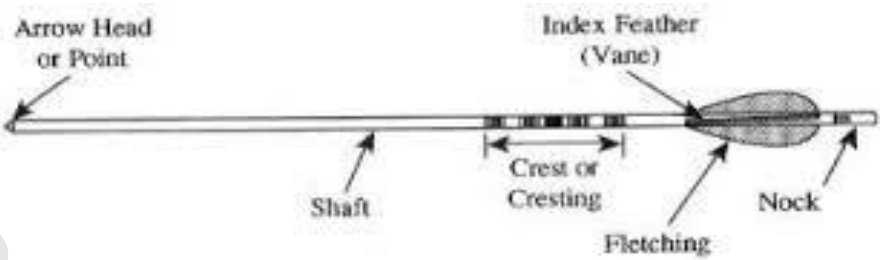

وفى الصورة نشاهد توت عنخ آمون ممسكاً بالحربة وهى محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة .

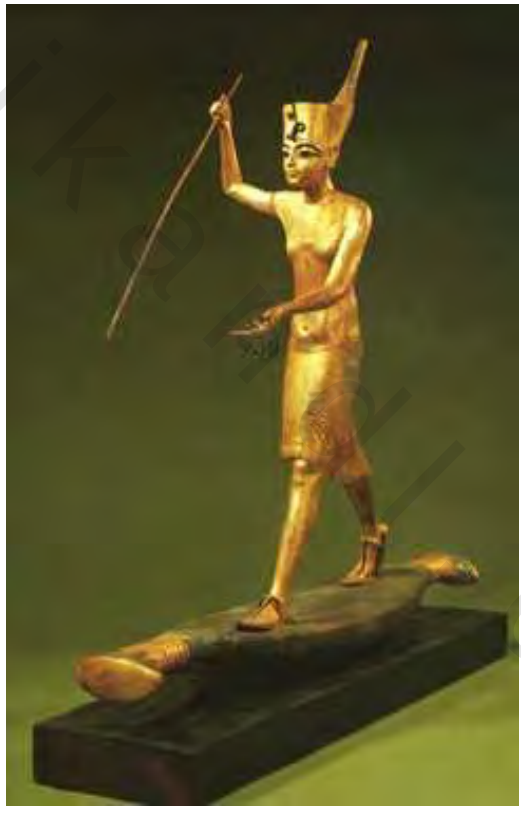

مصارعة الثيران عند المصرى القديم :

كما أبدى العربى فى مصر القديمة إهتماماً ومهارةً فى إستخدام الحيوانات فى ممارسة الرياضة فيما يندرج تحت مصارعة الثيران فيظهر الفرعون تحتمس الثالث فى نقش معبد سيتى من الأسرة ١٩ وهويعلم إبنه أمنحتب الثالث كيف يصارع عجل ويتسنى له الإيقاع به .

فنرى الفرعون وهو يقوم بالإمساك بالعجل بإستخدام الوهقة (حبل فى طرفه أنشوطة) بينما يقوم إبنه بجذبه من ذيله ، ويقول النص : " الإمساك بعجل مصر العليا بواسطة الفرعون " .

أما الملك بوكاريس من الأسرة ٢٥ فكان شغوفاً بمشاهدة مناطحة بين ثور عادى وبين الثور منفيس الذى كان يقدس فى عين شمس ، لذلك وصف هذا الملك بالدنس الكافر بالرغم من شهرته بالحكمة .

obeikandl.com

obeikandl.com

وإذا كانت كلمة (سنن) تعنى حرب عربات فإن ذلك يدل كما يشير Berlinmus على أنه كانت تكونت فرقة خيالة فى عهد تحتمس الأول .

كذلك يشير Wresinski فى كتابه (Atlas) إلى أنه ظهرت أعلام خيالة على عهد حتشبسوت .

والظاهر أن العلم الذى كانت تحمله فرقة الخيالة فى طيبة كان يتألف من قضيب عليه تمثال جواد .

وقد عثر على جزء من منظر فى الدير البحرى خاص بفرقة الخيالة عليه رسم علم مثل عليه جوادان وجهاً لوجه .

وفى لوحة معبد آمون من عهد الأسرة ١٩ تمثل فارسة تمتطى حصانها جانبياً (جميلّى) .

ولوحه بمتحف اللوفر (١٢) تمثل ضابطاً مصرياً يمتطى صهوة جواده من عهد الأسرة ٢٥ .

وفى لوحة متن (بو الهول) أن أمنحتب الثانى قد درب جياده على كل انواع السير ، كما مرنها على الجرى أشواطاً بعيدة دون أن يلحقها نصب لدرجة أنها كانت تقطع المسافات الطويلة عدواً من غير أن يسيل عرقها .

عناية المصرى القديم بالخيول :

وقد ترك لنا أمنحتب الثانى برهاناً قاطعاً على حسن عنايته بخيوله فعثرعلى لوحة صغيرة من(الكرنلين)(حجر الدم) مثل عليها أمنحتب الثانى وهو يقدم العلف لجواده بنفسه وقد قلده فى ذلك رعمسيس الثانى .

وكان رعمسيس الثالث يقوم فى جو من الأبهة بجولة تفتيش يومية فى حظائر خيلهثم أن الملك الكوشى بيعنخى من الأسرة ٢٥ فى غزوته للشمال ولى وجهه شطر حظائر الخيول والمهارى وعندما رأى الجياد هزيلة المنظر تألم ألماً شديداً وعاب على الأمير (نمروت) أنه لم يطعم الخيل فقال يؤنبه : " إن تجويع الخيل سيظل ما حييت وما بقى حبى لرع أشق على نفسى من كل ألم سببته لى " .

إدارة خاصة بالخيول :

وكان لابد من تكوين إدارة خاصة بالخيل والعربات الحربية ، وكاتب الورقة الهجائية المشهورة الآن بـ (ورقة أنستاس الأول) كان يسمى نفسه : " الذى يعلم جياد الحاكم " .

وفى عهد الأسرة ١٨ نجد إثنين من سائقى عربة الفرعون قد رقيا إلى رتبة فارس وهما (رانفر) من عهد أخناتون ، و(بارعمسسو) من عهد حور محب وكان الفرعون يكلف سائق عربته ببعثات خارج البلاد ، فنشاهد سائق عربة الفرعون الأول المسمى (أمنمأبت) يحمل لقب (مبعوث الملك إلى سورية من سيلة إلى يافا) .

مقابر فرعونية للخيول :

ونعود لعهد الأسرة ٢٥ حيث نشاهد على لوحة خاصة بالملك بيعنخى عثر عليها فى معبد جبل برقل سواسه وهم يقودون الخيل ، لقد كان بيعنخى شغوفاً بالخيل مكرماً لها .

ففى مقابر الكورو حيث مدافن الأسرة الحاكمة عثر على مقابر ٢٤ جواداً ، وهى تقع فى أربعة صفوف من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى .

والمقابر التى فى الصف الجنوبى الغربى قد صنعت بعناية ولها ثقوب عميقة لتوضع فيها الأرجل الأمامية والخلفية للخيل وكذلك فيها أماكن عالية لتستند عليه بطون الخيل ورقابها .

ومقابر الصف التالى نجدها صنعت بعناية أقل فهى ليست عميقة وتنقصها إلا فى حالة واحدة السنادة التى تتكأ عليها رقبة الجواد .

ومقابر الصف الثالث على الرغم من أنها عميقة ومنظمة فإن كل السنادات الداخلية لأجل البطن أو الرقبة لا وجود لها .

أما المقابر التى فى الصف الشمالى الشرقى فعلى الرغم من أنها تشبه مقابر الصف السابق لكنها بيضية الشكل وأقل إتقاناً فى نحتها .

وعثر بداخل المقبرة على قطع من الخرز كان يستعمل حلية فى زينة الخيل وعرباتها وقد أرسلت بعض الهياكل لفحصها إلى متحف الحيوان المقارن Museum Of Comparative Zoology at Harard وقد دل الفحص على أن أجسام هذه الخيل تشبه الحيوانات التى تعيش الآن فى أوروبة وأمريكا ، إلا أن هيئتها كانت أدق بقليل إذ كانت أقل ببضع ملليمترات فى طول عظمة الساق .

وهذا الكشف يظهر أنها تتفق مع الرأى الذى نشره ريزنر Reisner فى مجلة Sudan Notes an Records حيث يقول أن الحصان كان بكل وضوح من نوع قصير بالنسبة للحصان العربى .

الصيد عند المصرى القديم :

وكان القدماء المصريون يخرجون فى جماعات لصيد الحيوانات ربما منذ عصر الجنس البشرى الذى أطلق عليه العلماء إسم Cro - Magnon حيث رسم المصرى القديم على ألواح الشيست وعلى العظام بمهارة فائقة صور حيوان الصيد

من الوعل وبقر الوحش والماموث ، وكان يظهر فى رسومه صدق التعبير والحركات التى تكاد تكون هى الطبيعة بعينها .

كذلك كان يصور بأحجام كبيرة حيوانات صيد أخرى تظهر فيها الحقيقة الخلابة ، وقد كان يحلى بها جدران كهفه ملونة باللون الأحمر أو الأسود ، وكانت أحياناً تصور تصويراً بارزاً أو تصنع من الصلصال .

وكثيراً ما كانت هذه الرسوم والأشكال تخفى فى نهاية غرف لا يكاد يصل إليها إنسان ، إذ كانت ثمة محاريب سرية لديانة بدائية تقام فيها شعائر وطقوس سحرية ربما الغرض الرئيس منها أن تجعل تحت تصرف الصياد والحيوانات التى يريد صيدها .

أما آلة الصيد الخاصة بهذا العصر فهى شظية من الظران مثلثة الشكل مرهفة الحد قد إقتطعها الصانع من نواة حجرية جهزت لهذا الغرض كانت بمثابة سهام يثبتها الصائد فى نهاية حربته .

وفى عصر ما قبل الأسرات نطالع رسوماً لحيوان الصيد وطيور طويلة السيقان وقد رسمت على أوانى من الفخار يمتاز بأنه كان يزخرف برسوم ملونة بالأبيض ووجدت فى مقابر البدارى تعويذات مصنوعة من العظم تمثل رؤوس غزلان وفرس نهر .

كما وجد فى عهد نقادة بعض أعلام مرسومة على أوانى فخار ويحمل كل منها صورة حيوان صيد .

وفى ذلك العصر أيضاً أخرجت صناعة العاج أمشاطاً عظيمة الحجم للزينة لها أسنان طويلة ومحلاة برسوم بارزة تدل على أشباح غزلان وطيور .

هذا بالإضافة لمشابك شعر رؤوسها مزخرفة بصور لحيوان صيد كالتى سبق ذكرها كما كان حيوان الصيد يمثل فى ذلك العصر بقطيعه فى الألواح الأردوازية الخضراء التى كانت تستعمل لطحن الكحل .

على أنه لا يمكن مقارنة تصوير حيوانات الصيد هذه فى ذلك العصر بالدمى المصنوعة من غرين النيل التى عثر عليها فى المقابر وكان الغرض منها أن تقوم

مقام حظية المتوفى أو خادمته حيث تماثيل حيوانات الصيد أرجلها ليست منفصلة عن بعضها أما جسمها فيرتكز على عمودين من الطين .

ولقد كانت صور الصيد أهم مايصور محاكاة للطبيعة فى قصور الملوك والأمراء وليس أدل على ذلك مما نراه مصوراً فى سقف قصر (أمنحتب الثالث) من طيور تحلق وفراشات ترفرف وبط يسبح فى رقعتها .

وهذا الميل إلى تصوير فرائس و مشاهد الصيد المختلفة تعود لزمن أقدم من ذلك كما أشرنا نطالعها فى النقوش الموجودة فى مقبرتى (نخت) و(منا) .

وفى المناظر الموجودة فى المتحف البريطانى والمأخوذة من مقبرة (سبك حتب) ونشاهد بعد الدولة القديمة وقد أخذت رياضة الصيد تتطور تدريجياً وتصور فى النقوش بإضافة إطار لمنظر الصيد للتدليل على وجود جزء خاص من الصحراء مسور بشباك كانت تساق إليه الطرائد .

وتطور الأمر أكثر فى عهد الدولة الوسطى فنلمح منظراً لضبع قد رميت بسهم وتحولت بجزئها الخلفى لتهاجم كلب الصيد الذى إنقض عليها .

كما كان ملوك الدولة الحديثة يفدون إلى صحراء (رستاو) التى تشمل (منف) و(الجيزة) وأرياضهما وبخاصة (وادى الغزال) للصيد والمطاردة ولكى يؤدوا مناسك الحج للإله (بو الهول) .

وقد وجدت لوحة للأمير (أمنمأبت) فى تلك المنطقة تشير إلى خروجه للصيد والحج لهذا الإله وفى نص تحتمس الرابع : " تأمل أنه قام بعمل كان محبباً إليه على هضاب مقاطعة منف .

فكان يرمى هدفاً من نحاس ويصطاد أسوداً وحيوان الصحراء راكباً عربته ومعه إثنان من أتباعه ، ولما حانت ساعة الراحة لأتباعه كان دائماً معبد ستبت" .

ومعنى الكلمة أى المعبد المختار وهو الإسم الذى كان يطلق على معبد (بو الهول) .

ونفهم من النص أيضاً مدى الإهتمام بنزل الراحة وأفضل ما نصادفه فى هذا الشأن النزل الذى كان يأوى إليه (توت عنخ آمون) وكان مجهزاً بحمام ليغتسل ويزيل آثار وعثاء رحلة الصيد .

أمنحتب الثالث ومهارته فى الصيد :

وحين نعود للملك أمنحتب الثالث جعارينه نرى التذكارية تدل على أنه كان صياداً ماهراً .

وقد سجل لنا أحدها وهو مؤرخ بالسنة العاشرة من حكمه عدد الأسود التى سقطت مضرجة بدمائها بسهامه فى تلك السنين العشر .

فيقول المتن : " بيان الأسود التى أرداها جلالته بقوسه من السنة الأولى إلى السنة العاشرة من حكمه ١٠٢ من الأسود المفترسة " .

على أن طراد الأسود ليس الوحيد الذى سجله الفرعون إذ نجده يطبع جعراناً مؤرخاً بالسنة الثانية من حكمه للطراد العظيم الذى نظم له لصيد الحيوان البرى فى الدلتا .

فقد أردى فى يومين ٩٦ من قطيع كان يتألف من ١٧٠ رأس ، ويقول المتن :" أتى إنسان ليقول لجلالته : توجد ثيران برية على النجاد فى إقليم المستنقعات فإنحدر الفرعون فى النهر بسفينته المسماة (خع أم ماعت) عند الأصيل وقد بدأ طريقه المستقيمة ووصل سالماً إلى إقليم (شتا) عند وقت الإصباح .

وقد ظهر جلالته على جواده (عربته) وكان كل جيشه خلفه وكان على القواد ورجال الجيش عامة وكذلك الأطفال (كب) أن ينتبهوا لحراسة الماشية البرية تأمل : لقد أمر الفرعون أن تحاط هذه الحيوانات بجدار مسور ، وأمر بإحصاءها فقرر أنها ١٧٠ ثوراً برياً ، وقرر أن ما إستولى عليه الفرعون فى هذا اليوم من الطراد هو ٥٦ ثوراً .

وقد مكث الفرعون أربعة أيام بدون عمل ليعطى جياده ناراً (ينشطها) ثم ظهر على جواده ثانية فإصطاد ٤٠ ثوراً فيكون المجموع ٩٦ ثوراً برياً " .

وإعتاد النبلاء أن يركبوا القوارب الصغيرة ويخرجون فى رحلات إلى أحراش الدلتا ومعهم أسرهم وخدمهم وذلك لصيد الأسماك والطيور حيث تصطاد الأسماك بالحربة كما فى نقش مقبرة مرى روكا (الأسرة الخامسة ٢٤٧٠ ق . م .) .

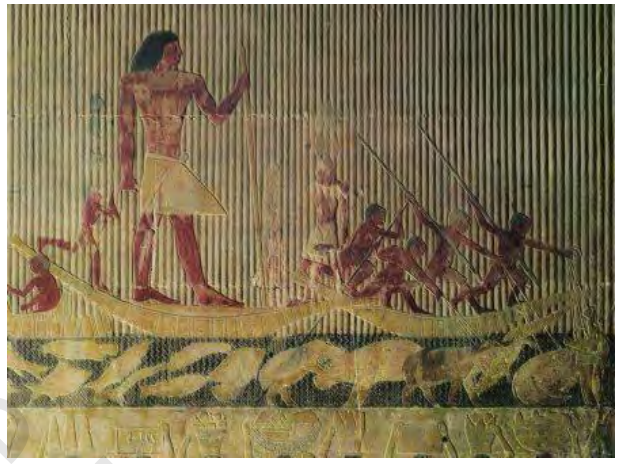

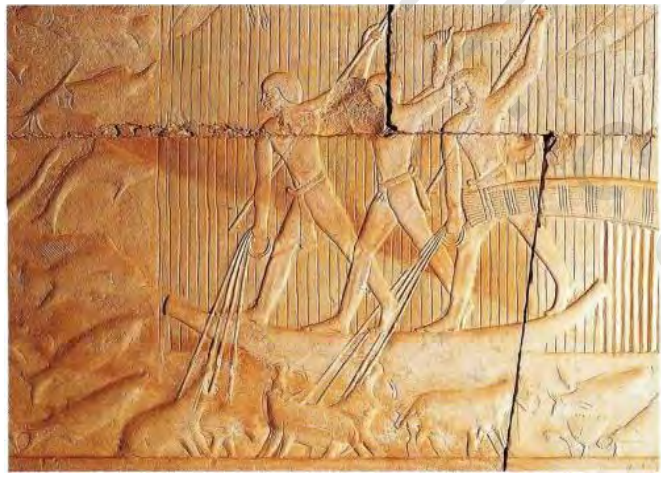

(صيد فرس النهر)

أو بالشباك والأنشوطة كما فى نقش مقبرة أبيدوت بسقارة من عهد الأسرة السادسة (٢٣٢٠- ٢١٦٠ ق . م .) .

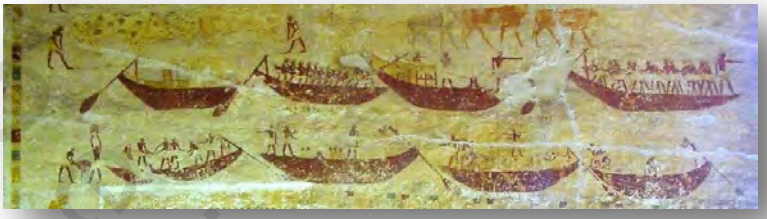

وقد ظهرت أنواع عديدة من الشباك فى ذلك العهد ومنها الشباك اليدوية ذات المقابض الطويلة أوالأوانى الشبكية المعروفة بـ (البجمة) والتى ما زال إستعمالها سائداً .

من ذلك أيضاً نقشاً من مقبرة خنوم حتب فى بنى حسن من عهد الأسرة ١١حيث صيد الطيور بالعصى المعقوفة وكانت تستعمل لصيد الطيور منذ عصر ما قبل الأسرات .

وهى تتكون من قطعة من الخشب رقيقة نوعاً ومنحنية عند ثلثها الأخير تقريباً فى شكل زاوية منفرجة وهى تشبه الآلة التى لا تزال تستعمل فى أستراليا حتى اليوم .

ونقش من مقبرة أوسر هيت غربى الأقصر من عهد أمنوفيس الثانى ١٤٢٠ ق. م .

ومن الشواهد أيضاً عثر بسقارة على خنجر يعود للملك (بوفيس) حيث تشمل قبضته قطعة من الشبه مستديرة السطح وعلى وجهها منظر صياداً يرمى أسداً وخنجراً شبيهاً له يعود للملك (توت عنخ آمون) حيث صور على قراب خنجره الذهبى الجميل منظراً لصيد الثيران والأسود والظباء والأرانب البرية .

وكذلك صورت كلاب صيد حيث كانت تورد جزية من بلاد النوبة فنشاهد منظر قصر(إبريم) حيث عشرون رجلاً يقودون كلاباً ضمن قائمة الجزية .

وفى إحدى مقابر (مير) رسم لكلب جالس فى مؤخرة القارب بجوار الصياد ، ومما يدل على حب المصرى القديم لهذا الحيوان حسب ما يذهب Davies فى كتابه The Tomb Of Siptah أنه كان يحنطه ويدفنه بجواره .

مناظر لصيد توت عنخ آمون :

ومثل هذه الذخائر الفنية عديدة مما تركه (توت عنخ آمون) فهناك قطعة من الحجر الجيرى عثر عليها أمام مقبرته يظهر فيها وهو يطعن أسداً طعنة نجلاء ويساعده فى مهمته كلبه .

والصورة تمتاز بقدرتها على تمثيل حركات الطعن تمثيلاً رائعاً وفيها من الحركة والحياة ما يثير الإعجاب .

وبداخل مقبرته صندوق صغير من الخشب المطلى وعلى وجوهه سلسلة من المناظر البديعة الملونة و يزدان غطاؤه المحدب بمناظر صيد مختلفة وبخاصة صيد الأسود .

ويرى على طرفى الصندوق (توت عنخ آمون) فى صورة أسد يدوس أعداءه بقدميه .

وفى بعض المناظر نراه يطارد الحيوانات من عربته التى تجرها الجياد المطهمة فى غير هوادة .

ونرى قطعاناً منها تطلق لساقيها العنان هرباً من سهامه الفتاكة وهو يلاحقها فى غير إشفاق حتى يودى بحياتها أو يتركها تعانى الآلام وهى مضرجة بدمائها والسهام لا تزال عالقة بأجسامها .

إتصال الصيد بعقيدة المصرى القديم :

وربما تم هذا قبل أن تنطوى الحيوانات فى الثقافة المصرية القديمة على معنى دينى كما فى هيئة الإلهة (تواريت) إذ رأسها رأس فرس النهر والظهر والذيل لتمساح والصدر لإمرأة أما مخالبها فمخالب أسد .

وكما تدل لوحات مقابر الثور منفيس المحلاة بصوره من عهد رعمسيس السابع فنشاهد على الجدار الشمالى للمقبرة قرص الشمس المجنح وتحته رسم بناء يعلوه كرنيش فيه مومية منفيس ممثلاً مضطجعاً على سرير برأس أسد متجهاً نحو المشرق .

وقد وضع قرص الشمس بين قرنيه وعلى كتفه صورة صقر منتشر الجناحين قابضاً بمخالبه على الحلقة الدالة على الأبدية وتحت رأس الثور رسم الفرعون راكعاً .

ولعل السبب فى عناية الفراعنة بتحنيط ودفن الثور منفيس لكونه حاجباً للإله (رع) الذى كان يعد أباً لكل فرعون يحكم البلاد .

كما كانت كل المراسيم التى تقام لمنفيس يقوم بأدائها الفرعون نفسه فكان يقدم له القربان ويحرق أمامه البخور ويوقد النار ليضيئ له قبره وكان الإعتقاد السائد أن الثور منفيس بعد مماته يرتفع إلى السماء لينضم للإله آتوم فى عالم السموات وكان الملك بمجرد إعتلائه العرش يلقب بإسم (حور) أى أنه صورة حية من هذا الإله تعيش على الأرض .

وهذا اللقب كان ينقش داخل مستطيل يمثل واجهة القصر الملكى ، وعلى قمته صورة صقر وهو الطائر الذى يرمز للإله حور .

وكان الإله حور يعبد فى المقاطعة الأولى وهو قاهر الإله (ست) ، ولذلك كان يميل حور ممتطياً ظهر غزال وهو الحيوان الذى كان يتقمصه الإله (ست) .

كما أصبح النسر والصل رمزان لمعبودى مدينة (نخب) فى الوجه القبلى و(بوتو) فى الوجه البحرى ، وقد أصبحا فيما بعد الإلهتين اللتين تعبدان فى عاصمتى الوجه القبلى والبحرى (نخب وواريت) .

فنسر الجنوب وصل الشمال هما السيدتان (بنبتى) أى التاجان الأبيض والأحمر

ويجب أن نشير إلى أن عملية الصيد عند المصرى القديم كانت تخضع لنظام دقيق ومحكم ، كما أنها كانت تحرم فى بعض المناسبات الدينية كما ورد فى إحدى لوحتى العرابة المدفونة للملك رعمسيس الرابع : " ولم أحتبل الطيور بالشبك ولم أصوب سهماً على أسد فى أثناء عيد الإلهة باستت " .

وربما كان إقتران رياضة الصيد بعقيدة المصرى القديم وثقافته حاضرة فى عهد ذلك الملك أكثر من أى عهد آخر .

نتمثل ذلك فيما ورد على مقبرة (أنحور خعوى) ، فلما كان المتوفى دائماً ينفى عن نفسه صفة الموت وإلتزام ظلمات القبر كان يكتب كتابة خاصة على بردية أو على جدران القبر ليتمكن بتلاوتها من الخروج إلى عالم الدنيا والعودة ثانية إلى قبره ليلاً عندما يريد ، فنجده لا ينسى أوقات ملاهيه فيكتب فصلاً عن الصيد بالشباك فى عالم الآخرة كما كان يعمل فى الدنيا.

أنواع حيوان الصيد :

ومن صور صيد توت عنخ آمون للحيوان نشاهد العديد مثل الصورة المحفوظة فى متحف اللوفر لصيد الغزال وعلى رسوم نقادة لنفس الحيوان فيما قبل الأسرات وكذلك فى مقبرة (مير) فى العصور المتأخرة .

وما يمثله الفنان دائماً هو غزال أزابل وغزال آدم الذى يصطاده (سحورع) نفسه كما هو ممثل على جدران معبده الجنائزى .

الصيد على جدران المعابد :

كما رسم الفنان على آثار (ميدوم) صوراً لصيد المهاة وكان يصطاد بواسطة الخيل والكلاب .

نعم لقد روض العربى القديم على ضفاف النيل الحيوانات وإستخدمها فى الصيد منذ عهد الدولة القديمة فكان مشهوراً فى صيد الصحراء منذ عهد الدولة الوسطى القطة (باست) مستخدمة فى صيد الطيور وذلك للقبض عليها أو لصيدها .

كما لوحظ على الجدار الشرقى لمقبرة (تسن) من الأسرة الخامسة أن القرد كان يصحب مالكه مع الكلاب للصيد والقنص .

ونعود لصيد المهاة حيث وجد فى مصر القديمة نوعان الأول يسمى أبوحراب والثانى يسمى مهاة البيسة وعثر عليه منذ عصر ما قبل الأسرات وقد إستعمل قرنه أقواساً للسهام وذلك بوصل قرنين بقطعة خشب من قاعدة كل منهما من أجل ذلك يكون القوس ليناً سهل الإستعمال .

ومن الصور الأخرى لحيوانات الصيد عند المصرى القديم عثر على رسم لصيد الزرافة فى الطريق الجنائزى للملك (وناس) فى سقارة سنة ١٩٣٨م وتعود لعهد الدولة القديمة .

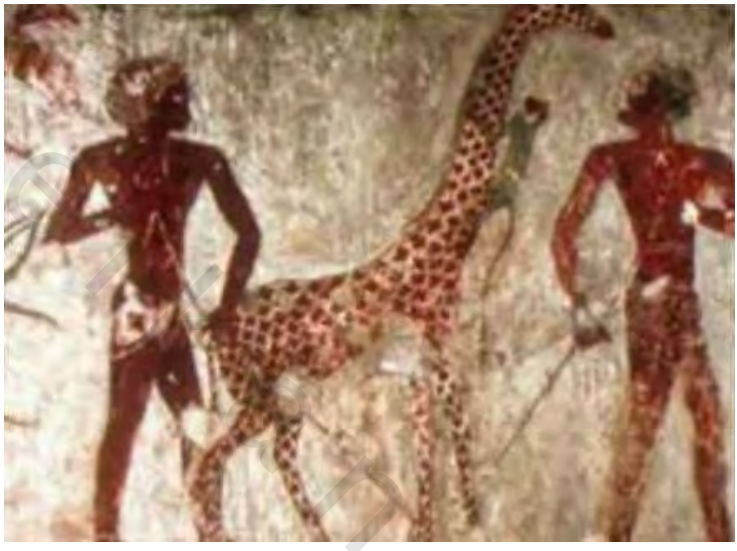

أما أمنمحات الأول فى التعاليم المنسوبة إليه وهى التى ألقى فيها دروساً فى الحياة فيقول : " لقد أذللت الأسود وإصطدت التماسيح " .

وصوراً لصيد السباع نطالعها على آثار ما قبل الأسرات التى وجدت فى نقادة وهراكنبوليس وفى رسوم الطريق الجنائزى للملك (وناس) وفى مقابر (مير) وفى لوحة من الحجر الجيرى الأبيض أهداها الفرعون سيتى الأول من الأسرة ١٩ للإله بوالهول مثل فى الجزء الأوسط منها منظراً لطراد يظهر فيه سيتى الأول واقفاً على قدميه فوق الأديم ومفوقاً سهمه على حيوان الصحراء المختلفة ويرى أسداً ذو معرفة كثيفة ووعل قد صرعا أمامه والسهام الدامية نافذة فى جسميهما .

ويرى فى هذا المنظر لبؤة ملتفتة ومولية الأدبار ولكن سهام الفرعون القاتلة أصابتها فى الكتف والبطن .

وكان الفرعون سيتى الأول يرتدى شعراً مستعاراً قصيراً وقميصا قصيراً أيضاً ، وكان يستعمل فى طراده القوس الطويل ويقف جانباً مصوباً سهامه نحو الهدف شاداً قوسه إلى الخلف حتى الأذن وهذه الوقفة تهيئ الإصابة لسهم أطول بكثير وأعظم خطراً من المعتاد غير أنها تستلزم قوساً أقوى وبأساً أشد من الرامى . وقد دون بين الفرعون والحيوان سبعة أسطر أفقية منها : " الآن لمح الفرعون أسداً متوحشاً مثلما يلمح الصقر المقدس هدهداً فإمتحن القوس ثم أخذ سهام (منتو) (إله الحرب) وقوس (باستت) (إلهة القوة) فأردى الأسد فى لحظة " وفى سنة ١٩٣٧ م عثرت البعثة البلجيكية على صورة أسد ضخمة قدمه سيتى الأول للإله (رع حور) وقد عثر على مثل هذه الصور فى معبد (أمنحتب الثالث) الصغير فى مدينة الكاب .

وحتى فى العهد البطلمى نشاهد بطليموس الخامس وقد إمتاز بنشاطه البدنى ، وبعدما توج على طريقة الفراعنة أراد أن يقلد عظماءهم فى ميادين المبارزة والفروسية والصيد .

ومما يروى أن فيلون Philon إستقبل على مائدته مبعوثاً من قبل بطليموس الخامس Ptolemaeus وقد دبج مقالاً مطولاً قاصراً على مديح بطليموس إقتبس فيه ما يدل على مهارته فى فنون الصيد ، وأراد أن يثبت صدق كلامه بذكر مصدراً جاء فيه أن الملك وهو على صهوة جواده أردى ثوراً قتيلاً بطعنة من حربته أما بطليموس السابع فقد ترك لنا مناظراً على جدران معبد إدفو وكوم أمبو ، فنشاهده على جدران معبد إدفو وهو يطعن وعلاً أمام الإله (خنسو) .

كما نشاهده وهو يطعن سلحفاة بحرية أمام (رع حور) ، وكذلك يطعن تمساحاً ويطعن فرس النهر أمام شكلين من أشكال (حور) ، ويطعن حيواناً بقرنين أمام (أوزيريس) .

وعلى جدران معبد كوم أمبو نشاهده يقدم طيوراً لبعض الآلهة ثم نشاهده ممثلاً مع الإله (خدد) إله صيد الطيور فى قارب بين نباتات البردى ويشاهد معه إله نيل وعند مقدمة القارب يقف طائراً أليفاً ويطير البط البلدى من بين نباتات البردى ، كما نشاهد صورة أسد صغير يتسلق أحد السيقان .

كما كان الفيل يصطاد فى عصور ما قبل الأسرات وقد عرف فى الرسوم الساذجة وعلى مقابض السكاكين المصنوعة من العاج وكان يصطاد فى إقليم (الفنتين) (أسوان) وربما أشتق إسم هذه الجهة من إسم الفيل .

وجاء فى أحد النصوص من عهد الملك تحتمس الثالث أيضاً أنه فى إحدى حملاته على آسيا وبالقرب من نهر الفرات عند غابة (نى) لاحظ الفرعون قطيعاً من الفيلة وبينا كان يصوب سهامه نحوها هجم عليه أحد الأفيال وكاد يرديه لولا أن أحد أتباعه (أمنمحات) تقدم بسرعة وطعن الفيل طعنة قاتلة .

وفى أحد النصوص أيضاً أنه أردى خرتيتاً قتيلاً عندما كان يقوم بنزهة صيد فى إقليم صحراء بلاد النوبة .

ويستطرد النص :" وإذا إتفق وخرج تحتمس الثالث للصيد فإن عدد غنائم مطاردته يكون أعظم من غنائم كل الجيش فقد أردى بسهامه سبعة أسود وإستولى على قطيع من البهم الوحشية " .

ولقد سار على نهجه إبنه أمنحتب الثانى فنراه يخرج للصيد فى غابات جبال (رابيو) فيطارد فيها الغزلان والمهارى والأرانب الوحشية وغيرها .

وعلى جدران مقبرة الوزير (رخ مى رع) وزير تحتمس الثالث نطالع منظراً للوزير وهو فى جزء من غيضة بردى ويضرب بخطافه السمك وهو فى قاربه وفى جهة أخرى من نفس المنظر نفهم أنه كان يقوم بصيد الطيور فنراه وقد أمسك بثلاثة طيور فى يده وهى ترفرف بأجنحتها وفى النص : " رخ مى رع محبوب آلهة البطاح وحليف سيدة القصر مخترقاً البرك ومتسللاً فى مستنقعات البط ومسلياً نفسه بصيد السمك فى الأحواض " .

وفى جهة ثالثة نشاهده وهو يحاول صيد الحيوانات فالمنظر يظهر حيوانات تعدو بسرعة خاطفة فى حنق ورعب ثم تهدأ حركتها عندما تقع فريسة للسهام ونشاهد كلاب الصيد تنقض عليها فى الحال إثر إصابتها وفى النص : " رخ مى رع يخترق وديان الصحراء وسكان التلال ويجد الرياضة فى صيد حيوان الصحراء " .

ومن تلك الوديان المشهورة فى تاريخ مصر القديم وادى شط الرجال فعلى بضعة أمتار من فوهته كان محطاً لصيادى عصر ما قبل التاريخ قبل تحول هذه البقعة

إلى صحراء ، وهو واد صغير على حافة الصحراء الغربية على بعد نحو ٣٥ كم جنوب إدفو .

فنشاهد على صخرة مناظر لحيوان كالزراف سائرة قطعانا وكذا نعامة وفيلاً وفى (إبريم) يوجد محراباً صعيراً منحوتاً فى الصخر وملوناً يشاهد فى أحد مناظره أمنحتب الثانى جالساً فى مقصورة تقف خلفها الإلهة (ساتت) ويأتى أمامها موكب من الرجال يقودون أسوداً وكلاب صيد وذئاباً يبلغ عددها ١١٣ ذئباً .

كما إصطاد العربى القديم الفهود حسبما أكدت الإكتشافات من عصر ما قبل الأسرات وكذلك فى ميدوم .

ولم يكتفوا بصيده من مصر بل كان يجلب من الخارج كما فعل(حرخوف) فى رحلته الثالثة .

وكان فرس النهر يصطاد منذ عهد الأسرة الخامسة .

أما الذئب فقد وجد مرسوماً على لوحة الشيست الموجودة فى متحف اللوفر وكان الذئب بخاصة يقدس في (وادى الغزال) فى صورة الإله (وبوات) .

كما عثر فى معبد (منتو) بأرمنت على رسم لوحيد القرن إصطاده تحتمس الثالث من بلاد آسيا وكان من أهم مفاخره لبراعته فى الصيد ، وقد وضح الرسم مقاسات هذا الحيوان وكيفية صيده .

أما الثيران فقد أحضرها الفرعون (سحورع) عند غزوه (التمحو) (ليبيا) . كما عثر على آثار لصيد الخنزير فى (كوم السبيل) وعثر عليه فى (مرمدة) من عصر ما قبل الأسرات وعثر عليه فى هراكنبوليس .

وفى عصر الدولة القديمة وجد إسمه مقروناً بإسم الملك (سنفرو) ثلاث مرات وكذلك رسم فى مقبرة (متن) من الأسرة الثالثة .

كما نشاهد فى مقابرالأسرة القديمة وفى مقبرة الكاهن (دواكا) صوراً لصيد الضبع أما النعام فكان ريشه يستعمل حلية للرأس منذ عصر ما قبل الأسرات كما نلحظ أن الإله (أوزيريس) كان يحلى لباس رأسه بريشتين جانبيتين وكذلك الإثنى والأربعون قاضياً الذين كانوا يجلسون فى قاعة المحاكمة وعلى رأس كل منهم ريشة من ريش النعام علامة الحق والعدالة .

ونشاهد فى بعض نقوش (توت عنخ آمون) التى خلفها على مقبض مروحته التى وجدت معه فى مقبرته خارجاً من (منف) يصطاد النعام من صحراء (عين شمس) وليصنع من ريش النعام مروحة تعجبه .

ثم نراه فى نقش آخر على نفس المقبض وقد عاد من رحلته مظفراً يحمل تحت إبطه ريش النعام وخلفه أتباعه يحملون صيده المؤلف من نعامتين .

وكان من الضرورى لممارسة الصيد إستعمال قارباً صغيراً يحتفظ به متحف المتروبوليتان حيث كان يقف فى مقدمته الصيادون بمقامعهم .

وإذا صيدت سمكة عظيمة الحجم جرت من حافة القارب إلى داخله ويلاحظ أنه قد ربط فى جانب حجرة القارب عمداً وأوتاداً خاصة بشباك الطير .

و نشاهد على الجدار الشمالى لمقبرة (إبى) نحات آمون بالكرنك من الأسرة ١٩ منظراً لصيد الطيور بالأحابيل فنشاهد الصياد مختبئاً بين الأعشاب ينادى رفاقه ليجروا الشبكة حين وقع فيها الطير .

ونشاهد منظراً آخر لصيد الطيور فى قارب البردى حيث (إبى) وزوجه (دوامواست) يصطادان الطيور برشقها بالعصى ، وما يلفت الإنتباه فى هذا المنظر القطة التى كانت تأتى لصاحبها بالطير عندما يقع ، وكذلك صورة البومة التى رسمت بمثابة تمثال لإغراء الطير فى هذا المكان ليقع فى الشرك .

ويفصل منظر صيد الطيورعن صيد الأسماك بعض سيقان البردى فنشاهد صيد الأسماك وقد حلى برسم الأشجار رسماً طبيعياً ، والمنظر سواء الصيد من فوق الشاطئ أو من القوارب قد صور كالمعتاد .

كما نشاهد قاربين من الغاب محفوظان بالمتحف المصرى يجران شبكة عظيمة مفعمة بالأسماك .

ويلاحظ أن كل قارب من هذين يجذف فيه رجلان وفى وسط القارب يقف صيادوا السمك وهم يجرون الشبكة ومعهم مساعد يأتى بالسمك إلى القارب وقد رسمت صوراً لصيد الأسماك فى (ميدوم) وفى مقبرة (تى) وفى مقبرة (جمنى كاى) وعلى جدران مقبرة (مرا) بسقارة وعلى آثار الأسرة ١٢ من عهد سنوسرت الأول كذلك عثر على جملة تعاويذ وأوانى فى شكل أسماك من عصر ما قبل الأسرات ونطالع فى نقش يمثل (توت عنخ آمون) تصحبه زوجته أيضاً فى رحلة صيد للطيور ولكن هذه المرة يقضيها فى قارب من سيقان البردى.

وقريب منه ما نشاهده على الجهة اليسرى من مقبرة (وسرحات) كاهن شعائر تحتمس الأول ، حيث يقدم قضيباً لصيد السمك لزوجه .

ونشاهد كلب الصيد قريب منه وعلى جدران مقبرة (نب وننف) الكاهن الأكبر لآمون من عهد رعمسيس الثانى ، صورة الكاهن وهو جالساً على كرسى يصطاد سمكاً ويلبس شعراً مستعاراً وفى يده قضيباً ذو خمسة خيوط ، والبركة التى يصطاد فيها مزينة برفرف فوقها فراش .

وقد فحص William Raolcliffe طرق صيد الأسماك عند القدماء المصريين وغيرهم فى كتابه : (Fishing From The Earliest Times) .

الوظائف الخاصة بالصيد عند المصرى القديم :

وبعد هذا العرض المستفيض لرياضة الصيد عند المصريين القدامى كان لزاماً على ملوكهم أن يخصصوا لها موظفين يشرفون على تنظيم طرق الصيد ، تلك الوظائف كانت من الرتب ذات الأهمية التى يحظى بها كبار أمرائهم .

ففى لوحة العرابة المدفونة المعروفة بالتعاليم تتحدث عن مناقب صاحبها الأمير (سحتب أب رع) المشرف على الحيوان الملكى وعلى مستنقعى الملاهى حيث صيد الطيور والأسماك . وفى نص من عهد سنوسرت الثانى (١٩٠٦ . ١٨٨٣ ق . م .) إشارة لذلك أيضاً حيث يصف (خيتى) برئيس الصيادين وينعته بألقاب القداسة والإحترام وحيث يدخل على الملك وخلفه هؤلاء الأجانب الهكسوس يتقدمهم رئيسهم وإسمه (أباشا) ويحمل لقب (حقا خست) وهو يحمل غزالاً أليفاً .

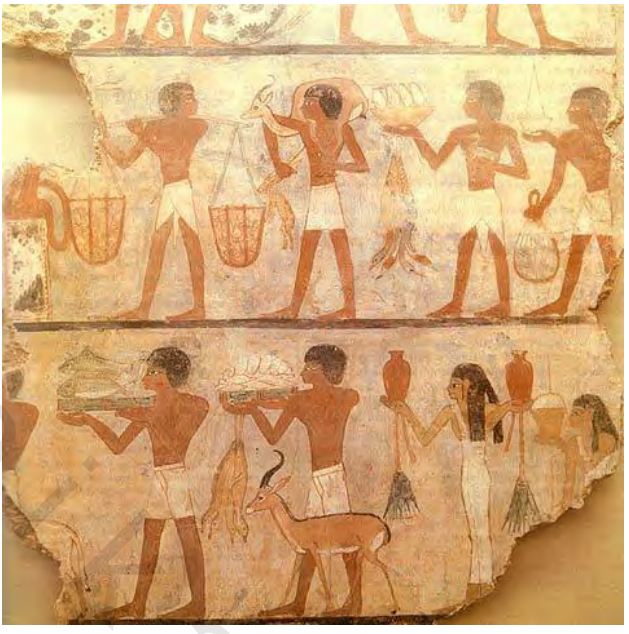

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن بعض الملوك وأصحاب الضياع إتبعوا طريقة السخرة مع الصيادين المهرة وعمال الضياع دون أن يشتغل الصيادون بأى عمل آخر ويقومون بالصيد دفعة واحدة حتى أنهم كانوا يتناولون طعامهم مما يصطادونه حتى ينتهوا من المكان الذى ذهبوا ليصطادوا فيه .

وفى الرسالة الثانية على ورق البردى من عهد رعمسيس الرابع يظهر منها أن الموظف (باكنخنسو) كان يصدر أوامره لمرءوسيه لتسخيرهم فى أعمال خاصة فنجده يسخرهم بأمر الفرعون للقيام بالصيد ، وكانوا يصطادون فى الأدغال تحت مراقبة (نخت آمون) الذى ندب لهذا الغرض .

ألعاب القوى عند المصرى :

ومن النقوش النادرة نقش آخر على مقبرة الأمير خيتى يندرج تحت رياضات ألعاب القوى حيث يظهر شخصان من عهد الأسرة ١١ يتصارعان بالأكتاف .

كما تظهر على نقش فى مقبرة الوزير بتاح حتب فى سقارة صور أخرى من ألعاب القوى وكيف كانت تمارس بمهارة فائقة وثمة مناظر متماثلة فهناك صورة رياضة شاقة ومجهدة تتمثل فى تسلق الرياضى صواراً مائلة ملساء من خشب الأرز أو الخيزران فى وضع رأسى ثم الإنزلاق عليها فى وضع مائل .

وقد صورت هذه الرياضة فى معابد بيبي الثانى والكرنك وإدفو ودندرة .

أما فى معبد الاقصر فهناك منظراً لأربعة أعمدة ينزلق عليها خمسة أو ستة رياضيين عرايا يضع كل منهم ريشة فوق رأسه.

أما منظر معبد الكرنك فهو الآخر ذا أربعة أعمدة يتسلقها أربعة رياضيين فى وضع رأسى وهم بلباس قصير محبوك حول العورة .

ومنظر معبد دندرة ذو ستة أعمدة يتسلقها ثمانية منهم ، سبعة يضع كل منهم ريشة فوق رأسه فى حين يضع الثامن ريشتين وهم جميعاً باللباس القصير المحبوك .

وقد صور منظر هذا المعبد بين صورة الإله (مين) إله التناسل وبين صورة لملك بطلمى إتخذ وقفة تبرز فتوته ومتانة عضلاته ويمسك العصا بيسراه وصولجاناً أو مقمعة قتال فى وضع رأسى بيمناه الممدودة إلى المعبود (مين) وهو يشبه إلى حد بعيد منظر معبد الأقصر سالف الذكر .

حيث صور منظر معبد الأقصر هو الآخر بين صورتين للإله آمون رع وأمنحتب الثالث الذى وقف مشدود القامة ممسكاً عصاً بيسراه وصولجاناً يرفعه فى وضع رأسى بيمناه الممدودة نحو آمون رع .

وتصوير هذه الرياضة فى المعابد يدعو إلى الإعتقاد بأنها كانت مما يمارس فى واقع الحياة ومما يجرى فى أعياد الآلهة وربما فى حضور الملوك .

ويرى البعض أن القائمين فيها كانوا من بدو الصحراء الشرقية ومن أهالى النوبة ومن اليمن الذين كانوا يفدون إلى إقليم (قفط) للتجارة عن طريق الصحراء الشرقية ويتخذون من الإله (مين) راعياً لهم كما يتخذه أهلها . وأنهم كانوا يمارسون هذه الرياضة فى بلادهم ويسهمون بها فى أعياد الآلهة عندما يحضرونها مع أهل المدينة .

كما نطالع فى مقبرة مرى روكا صورة لأطفال يلعبون عدة ألعاب منها الوثب العالى والرقص وتمارين إتزان وكذا شد الحبل .

وفى عيد رأس السنة الفرعونية حيث يحرص المصريون القدامى على زيارة قبور موتاهم كانوا ينتهزون الفرصة لممارسة رياضة تسلق الجبال من كل مكان والهدف جعل موتاهم يشاطرونهم تلك الأعياد المرحة .

أما عن رياضة شد الحبل كما فى النقش المذكور فأن يواجه فريقان بعضهما ، كل فريق مؤلف من ثلاثة لاعبين ممسكاً كل واحد بخصر من أمامه ويقف قائد كل من الفريقين فى المقدمة ويضعا أيديهما متشابكتين وإحدى قدميهما فى بعضهما ، ويشد كل فريق شداً عنيفاً .

وقد كتب مع شرح هذه اللعبة العبارات الآتية : " ذراعك أقوى من ذراعه .. لا تلن وكذلك : " فريقى أقوى من فريقك .. شددوا يا رفاق " .

الألعاب الفكاهية :

ومن رياضات التسلية المحببة لنا بخاصة والتى كنا نعتقد أنها أول ما أقيمت فى بجنتز Pgents بالقرب من نورنبرج Nurmberg والمسابقات المشابهة لها فى ستراسبورج Strasbourg وعلى نهر شبريه Spree ببرلين Berlin أعنى بذلك مسابقات تلى ماتش Tele Match الشهيرة التى تعبر فى عصرنا عن الروح الألمانية ، إنما عرفها المصرى القديم كما تدل النقوش بدءاً من عصر الدولة القديمة .

فعلى سبيل المثال هذا المشهد حيث يقف اللاعب على مقدمة القارب عارى الجسم تزينه زهرة اللوتس حاملاً عموداً طويلاً شائكاً وينازل منافسه ومهمته قلب قارب

منافسه إما بالعمود الذى بيده أو بالقفز إلى قارب المنافس ويساعده فى ذلك باقى زملاءه الذين يقفون خلفه .

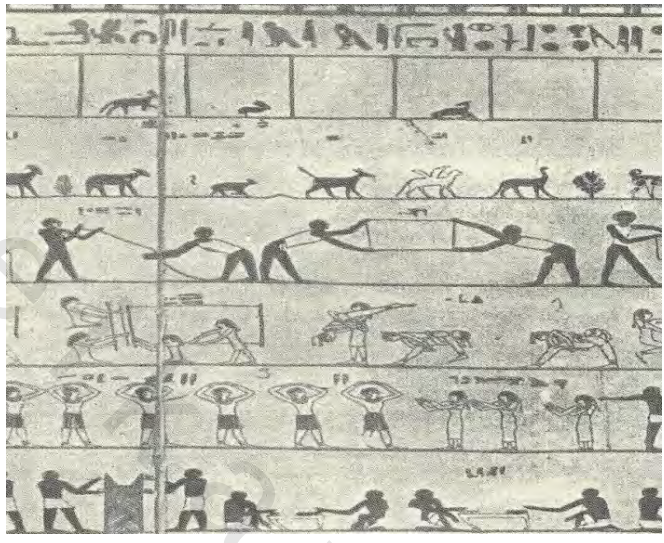

ومن صور الرياضة الجماعية ما نشاهده على جدران مقبرة (مريو) من عهد الأمبراطورية القديمة وبخاصة لبعض التمرينات الرياضية القريب منها ما نطلق عليه (الجمناز السويدى) .

ويمكن مشاهدة الرياضة الجماعية أيضاً على مقابر بنى حسن حيث نتبين منها ألعاب الكرة وألعاب القوى التى يظهر فيها رجلاً محمولاً على ذراعين ممدودتين وأنواع مسلية من السباقات وفرق تحاول جاهدة أن تشد إليها الفرق المنافسة .

وصور بهلوانية من الرقص تؤديها فتيات ممشوقات القوام وضعن كرات صغيرة فى نهاية ضفائرهن وقد أخذن يقفزن ويتمايلن على إيقاع تصفيق الحاضرين ويوجد بمصطبة (بنا حوتب) شكلان أحدهما يوضح وضعاً لتمرينات بدنية حيث يقوم الرياضيون برفع اليدين ومد الرجلين للأمام وثنى الجذع مع رفع الذراعين

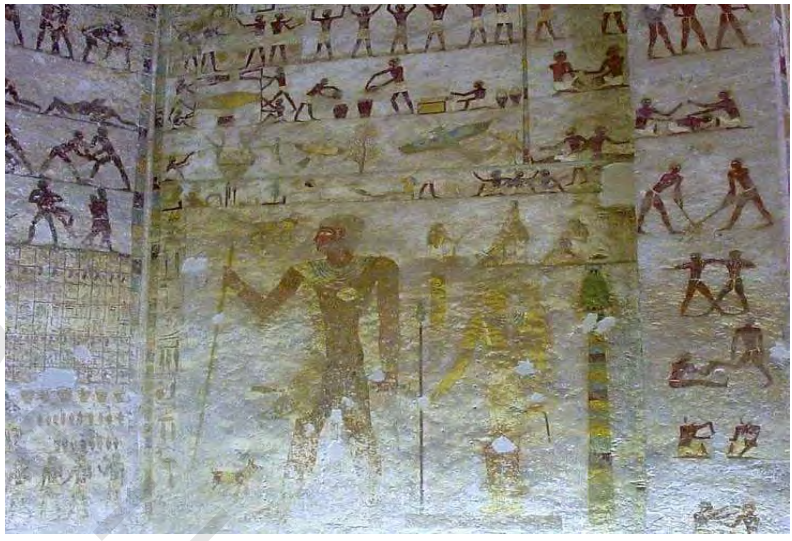

ومن عهد الأسرة ٢٠ يحتفظ متحف برلين بتمثال صغير يوضح بعض التمرينات تحمل رسماً شاذاً لجسم رفيع فى حالة إنثناء لا تلمس اليدان فيهما الأرض مع قربهما ، ويوجد شبيهاً لها بمتحف تورين .

ويلوح لنا بعض الشك تجاه تمرينات الجلوس كتمرين التربيع فى الجمناز الهندى المسمى (بدما أزانا) Bdama Azana نسبة إلى أزانا واضعه ، وهو يتفق مع ما كان عباد الشمس الهنود يقومون به .

وقد وصف التمرين كالآتى : " إجلس جلسة مستقيمة ثم ضع الساق اليسرى أمام الجذع والقدم اليسرى فوق العقب الأيمن بحيث تكون الساقان صليباً " .

هذا التمرين مارسه المصرى القديم قبل أن ينتقل للهند بمئات السنين ، ثم أن الصلات بين التربية البدنية المصرية والتربية البدنية الهندية قديماً معروفة كمعرفتنا بفضل الجمناز المصرى القديم على الطرق الصينية (تاى شى) Tai Chi.

الطب الرياضى عند المصرى القديم :

أما الصورة المثيرة للدهشة حقاً وهو الدليل القوى على أن العربى القديم كما عرف ممارسة الرياضة وبرع فيها فقد توصل إلى معرفة الطب الرياضى والعلاج الطبيعى

ما نطالعه على مقبرة الأمير خيتى حيث تتجلى صورة المعالج الرياضى وهو يعالج شخصاً مصاباً .

الرياضة الذهنية عند المصرى القديم :

لكن هل أهمل العربى القديم الرياضات الذهنية ؟ بطبيعة الحال لم يهملها فمارس على ضفتى النيل وبعض أنحاء من بلاد الشام لعبة (سنت) وهى الصورة الأولى للشطرنج كما نرى فى الصورة زوج يلعب سنت مع زوجته من عهد الأسرة ١٩ وطول الرقعة ٢٨ سم وعرضها ٧ سم منحوتة من الجهتين وسطحها مقطع إلى ٣٠ خانة .

أما السطح المقابل فليس فيه سوى ٢١ خانة تشكل مربعاً فى أحد الزوايا حيث القطر يضيف ثمانية أخرى . وكانت بعض الرقع مقسمة إلى ١٨ أو ٣٦ مربعاً مميزاً بعضها عن بعض بالألوان أو بالرموز أو بالأرقام وكانت قطعها تصنع على هيئة الناقوس والمخروط ونصف الكرة ، كما كانت تشكل بعض قطعها بأشكال إنسانية أو حيوانية .

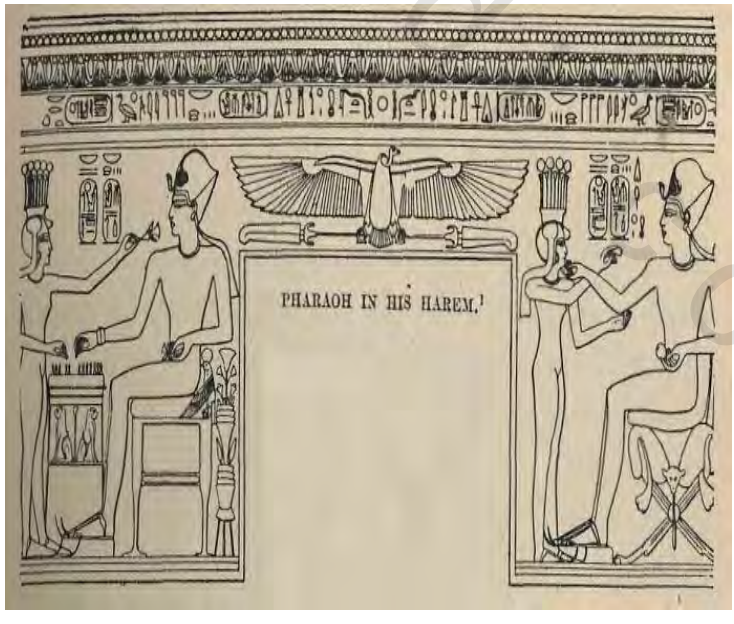

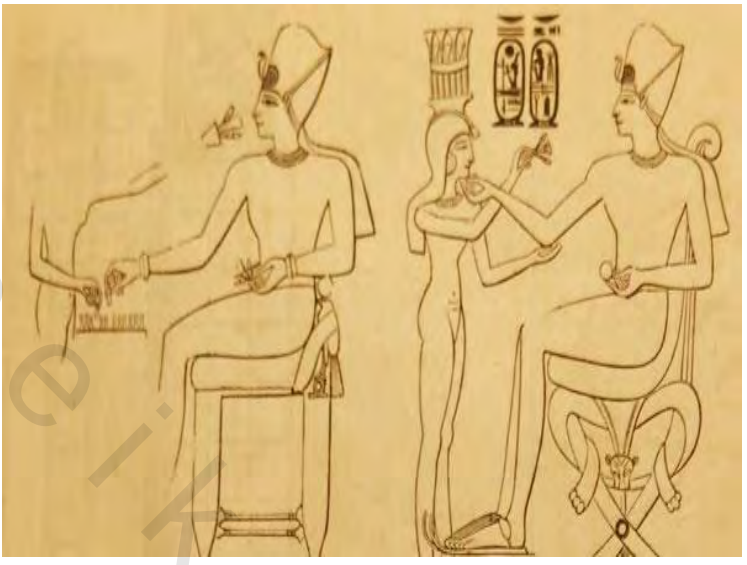

ويرى Prisse D Avesne فى مقاله عن مجموعة القطع المصرية القديمة والمنشور فى مجلة Archeologique سنة ١٨٤٦ م . أن هذه اللعبة إنما تشبه الدامة وقد تكون فرعاً منها .

ثم فى الصورة الأخرى فى حجرة الدفن من مقبرة الملكة نفرتارى زوج رعمسيس قاعة على جدرانها نقوشاً دينية من الفصل السابع من كتاب الموتى ويصحبه صورة الملكة ممثلة وهى جالسة تلعب السنت بمفردها .

وفى الصورة الثالثة التى وجدت على ورق البردى وهى صورة فكاهية نميز فيها أسداً وغزالاً يلعبان أيضاً السنت .

وهى مشتقة من SNY بمعنى التعدية كناية عن تحركات قطع اللعب التى تشبه قطع الشطرنج .

وكانت رقعتها تقسم إلى عشرة مربعات وأيضاً كانت قطع اللعب فيها ذات أشكال مختلفة .

وقد أصبحت (سنت) تلاقى من القداسة والتقدير لدى العربى القديم بحيث أصبحت مما يتركه المرء فى أساسه الجنائزى .

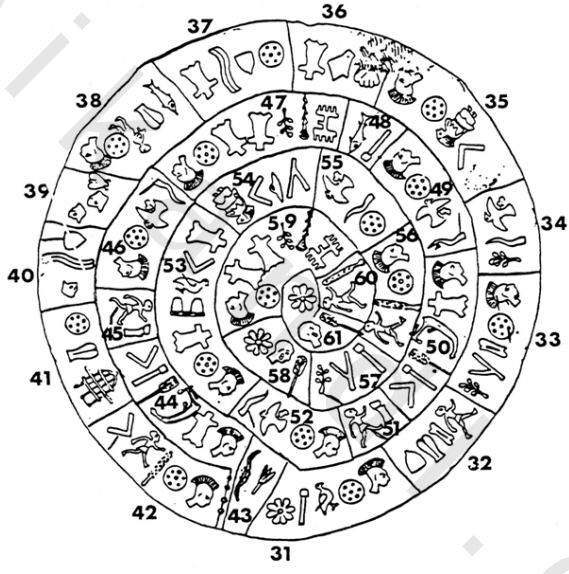

لدرجة أن إصطبغت لوحاتها بصبغة دينية إبتداءً من الأسرة ١٩ فشغلت مربعاتها رموزاً ونصوصاً دينية وقد عثر فى مقبرة توت عنخ آمون على رقعة سنت مصنوعة من العاج والأبنوس .

obeikandl.com

وفى الجوانب الأربعة للسرادق الذى عثر عليه فى مقبرة (أستخمب) إبنة الكاهن (ماساهرتا) من عهد الأسرة ٢١ أربعة قطع من الجلد مؤلفة من مربعات خضراء وحمراء مجموعة فى شكلرقعة الشطرنج .

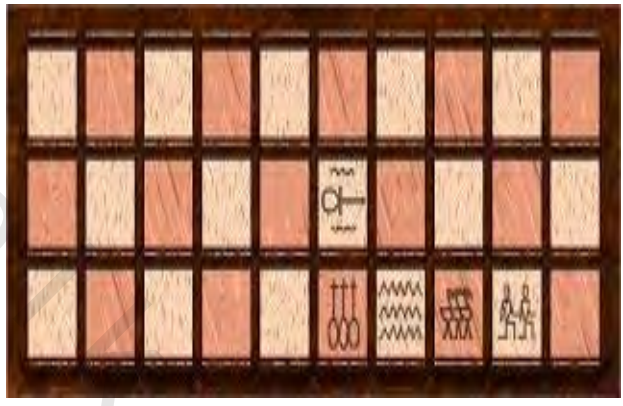

فما بال من مضى على نهج المؤرخ البريطانى Harold Murray (١٨٨٦ . ١٩٥٥م .) ودعواه القائلة بأن الشطرنج ظهر أولاً خلال عهد إمبراطورية كوبتا Gupta الهندية والتى عرفت فيها اللعبة بإسم Caturangaفى القرن السادس الميلادى ألا تدحض تلك الوثائق دعواهم ومن ثم دعوى القائلين بأن الشطرنج

نشأت من لعبة Xiangqi الصينية فى القرن الثانى ق . م . أو من إحدى سابقاتها Shogi اليابانية و Jang gi الكورية ، وبالتالى ما أضعف رأى القائل بأن أصل اللعبة إيران وأن أحد خدم الشاه ويدعى (طرنج) إخترعها حوالى سنة ٦٠٠ م وأطلق عليها إسمه فصار (الشاه طرنج) ثم إنتشرت فى العالم العربى مع المحافظة على مسماها الفارسى والتسمية الفارسية للقطع الشطرنجية .

وفى الواقع الحياة علمتنا أن التفوق فى مجال بعينه زماناً ليس دليلاً قاطعاً بحق السبق فيه وأن كثير من المسميات إنما هى دخيلة ربما يكون التفوق حيناً فرضها على هذا المجال وصارت مع الزمن ملازمة له وتقليداً لا فائدة من تبديله كذلك مارس العراقى القديم لعبة الدامة وكانت على هيئة مائدة من الطين غير المحروق فوق أربع قطع من الطين تقوم مقام الأرجل وسطحها مقسم إلى ثمانية عشر مربعاً ومعها إثنا عشر قطعة للعب .

(الدامة الفرعونية)

(الدامة السومرية)

وقطعها مصنوعة من الخشب ومرصعة خاناتها بالفسيفساء من اللازورد والأحجار الجيرية والعجائن الملونة والأصداف وقطع من العظم .

وقد لصق هذا كله بالقار ويبدو أن هذه اللعبة بدأت فى مدينة أكد السومرية ثم إنتشرت فيما بعد فى الشرق كله .

ففى الآثار الجنائزية للملكة حتشبسوت فى الدير البحرى عثر على رقعة دامة وقطعا مصنوعة من الخشب على هيئة أسود وطرازها قريب من طراز قطعة الدامة الجميلة المصنوعة من حجر اليشب الذى يحمل إسم الملكة على الرأس والطوق .

هذا بالإضافة إلى لعبات ترسم على الأرض مثل السيجا التى تمارس على نطاق واسع فى الصعيد والريف المصرى ولعبة البر فى الخليج العربى وهى عبارة عن مربعات ترسم فى الأرض ويتبادل اللاعبان تحريك الحصوات بحيث تكون ثلاث حصوات لكل لاعب مميزة عن الأخريات وعندما يتمكن اللاعب من وضع حصواته على خط واحد سواء عمودياً أو أفقيا يكون هو الفائز ، وهذه اللعبة ذاتها تعرف فى الريف المصرى بإسم (الصف) .

الرياضة المصرية حازت قصب السبق :

وربما تكون هذه الأسبقية التى أحرزتها الرياضة العربية قديماً هى التى دعت لجنة تنظيم الألعاب الأوليمبية فى يونان القديمة كما يقول هيرودت أن ترسل وفداً

إلى مصر خاصة لإستشارة خبرائها بشأن تعيين حكام المسابقات Argonthetes وكذلك عدة أمور تتعلق بالنواحى الفنية للعبات التى أجاد فيها المصريون .
والنقوش الفرعونية كما أسلفنا فى معرض الكلام توضح صفة التحكيم فى المنافسات الرياضية المختلفة .
وقد حدثنا ديودور الصقلى عن تشريعات أحمس الثانى وأن أهالى إيليس Elis عندما كانوا مهتمين بالألعاب الأليمبية أرسلوا إليه رسولاً يسألونه :
كيف يمكن أن يرشدوا فى طريقهم إلى أعظم عدالة وإستقامة ؟
فكان جوابه : ألا يشارك رياضياً من إيليس فى هذه الألعاب .
وقد سجل التاريخ أن بعض أبناء الجالية اليونانية فى مصر شاركوا فى الألعاب الأوليمبية القديمة مع رياضيين من جزيرتى كريت وصقلية .

عرباً فى الدورات الأوليمبية القديمة :

وبمراجعة نتائج الدورات القديمة فى كتاب الألعاب الأوليمبية الخالدة للمؤرخ الأثرى اليونانى تيكالوس ألورس Tekalo Alors نجد أن أكثر من ستين بطلاً أوليمبياً حازوا بطولات فى الألعاب الأوليمبية القديمة جاءوا من مصر وبلاد حورى(السودان) .
كما أن بعض الأبطال الآخرين الذين تخلدهم القائمة الأوليمبية القديمة جاءوا من سورية .
ولعل أعظم فائز عربى فى الألعاب الأوليمبية القديمة هو الملاكم المصرى أتراماينتاس فى دورة الألعاب الأوليمبية القديمة الخامسة والتسعون .
وكذلك (باجونداس) الذى عاش فى طيبة مدينة (هيراقليس . ملقرت) حيث فاز فى عدة مسابقات للعربات التى تقودها الجياد فى دورة الألعاب الأوليمبية القديمة الثالثة والتسعون سنة ٤٠٨ ق . م .

ملاكم مصرى فى مواجهة يونانى :

ويروى أحد المؤرخين ممن عاصر دورة الألعاب الأوليمبية القديمة رقم ١٤٠

سنة ٢٢٠ ق . م . ما حدث أثناء نزال فى الملاكمة بين ملاكم مصرى يدعى (أريستونيكوس) Aristonikus وكان بحماية بطليموس الرابع ملك مصر وبين ملاكم يونانى شهير يدعى (كليتوماتشوس) Clitomachus .
وتقديراً لما يبذله الملاكم المصرى ضد منافسه الشهير بدأ الجمهور اليونانى يشجعه ويصفق لأداءه وهنا توجه كليتوماتشوس ناحية الجماهير معترضاً " لماذا تشجعون أريستونيكوس ؟ هل إرتكبت خطئاً أم خالفت القوانين ؟ ألا تعلمون أنى أقاتل من أجل مجد يونان وهو يقاتل من أجل مجد بطليموس هل تفضلون أن يفوز مصرى بالإكليل الاوليمبى أم أن يصبح يونانياً بطل العالم فى الملاكمة ؟ " .
ويوجد تمثال بمتحف روما للملاكم كليتوماتشوس وهو جالس فى فترة الراحة فى نزاله مع الملاكم المصرى وذكر البيان أنه قبل الراحة كان يقل بنقطة عن المصرى

ألعاب تاليس على نمط الألعاب الأوليمبية :

هكذا تمكن الملاكم اليونانى من كسب جماهيره وتحويلهم لتشجيعه فربح النزال ، فهو كان يعلم مدى إستعداد الملاكم المصرى وتهيئته للنزال حيث كان يشارك فى بطولة ربما كانت المنافسة فيها أقوى من الدورات الأوليمبية تلك التى كانت تقام بالإسكندرية منذ سنة ٢٧٩ ق . م . وأسسها بطليموس الثانى تكريماً لأبيه (تاليس) Thales وتعقد كل أربعة سنوات على نمط الألعاب الأوليمبية .
ويذكر أن الدورة الأولى أقيمت فى مضمار الفروسية الواقع فى أطراف المدينة وفى الساحة الواقعة فى الجنوب الغربى حيث حى (راخوتيس) (كوم الشقافة حالياً) وشارك فيها نحو ٢٣٢٠٠ فارساً ونحو ١٥٧٦٠٠ راجلاً كاملى العدة . وظهر الملاكم المصرى أريستونيكوس على ساحة الألعاب الأوليمبية ثانية فى الدورتين التاليتين رقم ١٤١ التى أقيمت سنة ٢١٦ ق . م . ورقم ١٤٢ التى أقيمت سنة ٢١٢ ق . م .
وفاز ببطولة الدورتين لكن ظهر له منافس يدعى المصارع كابروس Caprice ليقتنص منه بطولة البانكراتيون فى دورة سنة ٢١٢ ق . م . تاركاً له بطولة الملاكمة فحسب .

أعمدة رياضية مصرية إنتقلت إلى يونان :

ونذهب بعيداً فنقول أن العمود الذى أطلق عليه اليونانيون إسم (الدوريك) Durik هو صورة طبق الأصل للعمود الفرعونى المفرز الذى إبتكره المهندس المصرى أيموحتب مهندس الأهرامات فى الدولة القديمة فى أول تجربة لحمل أسقف المعابد على أعمدة فى تاريخ العمارة .

وهناك عدة أعمدة لازالت قائمة فى منشآت الهرم المدرج بسقارة كانت فيما مضى تحتل واجهات المقابر والمنشآت الدينية والرياضية فى مدينة أفق حور . نعم ! تلك الأعمدة التى عليها صور ورسومات مختلف الألعاب الرياضية إنتقل عمود منها إلى أوليمبيا الرياضة .

بيت التعليم فى مصر قديماً :

ولن نفوت هذه الإطلالة بدون الكلام عن (بيت التعليم) المدرسة الأولية فى مصر القديمة التى كانت تشتمل مناهجها على دراسة الدين والأدب والقراءة والكتابة والحساب والسباحة والرياضة البدنية .

وجاء فى قصة الصدق والبهتان لمؤلف مصرى قديم ما نصه : " وقد ألحق حور بمدرسة تعلم أن يكتب جيداً وأن يمارس كل فنون النزال وتفوق على أقرانه الكبار "

كما أوردت متون الأهرام من نصائح بالترويح ضمن تعاليم بتاح حتب وهى أقدم مصدر فى أدب العالم صور لنا الخلق المستقيم .

وكان من بين هؤلاء الطلاب من يصير فارساً من أمثال (بن تب كار) و (إنبنى) من عهد حتشبسوت .

وفى لوحة أمنحتب الثانى ورد إشارة إلى أن هؤلاء الطلاب كانوا يشاطرون الملوك تدريباتهم الرياضية .

لقد ملأت ضروب الرياضات المختلفة على العرب فى ذلك العهد حياتهم حتى أن الأسماء التى كانت تطلق على الوليد حسب قول بول جليونجى Paul Ghalioungui فى محاضرة له كانت ترمى إلى تحديد الشكل الذى ستتخذه حياته .

obeikandi.com

فكانت عدة أسماء تكون من لفظة (سنب) ومدلولها صحة أو من (نخت) ومعناها القوة ، كما أن عبارات التحية كان لها قوة فاعلية الإصطلاحات ذاتها وبالمناسبة فإن اللجنة الاوليمبية المصرية كانت أعدت على هامش الألعاب الأوليمبية العشرون فى ميونخ الألمانية سنة ١٩٧٢م نحو ٢١ لوحة فوتوجرافية تمثل الرياضة عند قدماء المصريين تم عرضها فى معرض الفنون ثم أهدتها للجنة المنظمة للألعاب لعرضها بعد إنتهاء الدورة فى المتحف الدائم بمدينة ميونخ ، وهذا يؤكد أنه كان للعرب ثقافاتهم ورياضاتهم حين كان العالم يعيش حياة الغاب

obeikandl.com